

## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد الانبياء محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد فلما كان علم التوحيد اصل  
 هدى الدين والكتاب الجليل الذي صنعه الامام الاعظم وسماه بالفقه الاكبر اول تصنيف واشتمل لمسائل التوحيد الثمانية  
 وقد ضيعت وهدمت في الاطول في اللغو والمعاصي فالعنى الله تعالى في آخر عمره ان اشجع هذا الكتاب الجليل شرحا جديدا  
 مدلا بالكتاب والسنة وجعله حجة بيني وبين الله تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون فشرعت فيه تضرعا الى الله تعالى  
 ان يوفقني لتمامه ويجعله خالصا لوجه الكريم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قل الامام الاعظم اصل التوحيد  
 اى هذا الكتاب اساس التوحيد والصحيح الاعتقاد عليه اى بالصحيح ايجاب الاعتقاد عليه يجب اى يفرض على العبد  
 ان يقول بلسانه المطابق لما في جنانة آمنه بالمدان الآله الاسوق قال الله تعالى تسموا الله لا اله الا هو وما كنتم  
 بانهم عباد الرحمن الا يوسفون بالذكورة والاثوثة ولا تسبقوهما بالقول وهم باقره يعملون قال الله تعالى بل عبادكم  
 لا تسبقوهما بالقول وهم باقره يعملون وكتبه من غير تعبد العبدان من الله من عند الله تعالى قال الله تعالى ان الله  
 يشهد ان لا اله الا هو انزل من رب العالمين وكتبه من غير تعبد العبدان منهم مبلغون الى العباد انزل اليهم من ربهم قال الله تعالى  
 يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك واليوم الآخر والبعث بآلوت اى بعث اهل البيت يوم القيامة على سبيلهم





بلا صوت وحرف وليس المراد بحجاب الله تعالى الله تعالى لا يجوز عليه ما يجوز على الاجسام بل المراد به ان السامع  
محبوب به عن الرؤية في الدنيا قال الله تعالى جل جلاله اَوْ يُرْسِلْ رُسُولاَ فَيُحْيِيْ بِاِذْنِهِ اِلَى الْمُرْسَلِ اَلَيْسَ بِاَشْيَاءَ  
وَالَيْسَ بِشَيْءٍ قَوْلَهُ تَعَالَى وَارْتَدَّ اَيُّ الْقُرْآنِ لَكَ تَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ اِى جِبْرِيلَ عَمَّ  
عَلَيْكَ لِكَتُوبٍ مِنَ الْمُنذِرِينَ وَالسَّمْعَ وَالْبَصَرَ لَئِنْ تَعَالَى سَمِعَ لِصَلَاةٍ عَنِ مَعْبُودٍ رُؤْيَا مِنْ حِجَابِ الضُّمِيرِ  
وَحَفَا بِاَوْحَامِهِمْ التَّنْكِيلَ اَللَّهُ تَعَالَى وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ وَالْاِرَادَةُ لَانْ اِرَادَتُهُ تَعَالَى قَدِيمَةٌ فِي الْقَدَمِ تَحَلَّقَتْ  
بِاحْدَاثِ الْحَادِثَاتِ فِي اَوَاقِئِهَا لِاَلَا تَعْلَمُ بِهَا عَلِيُّ وَفِي سَبْقِ الْعِلْمِ اَلَا نَا قَالَ اَللَّهُ تَعَالَى فَعَالٌ بِنَا يُرِيدُ اَمَّا  
الصفات الفعلية وهي التي يتوقف ظهورها على ايجادها فخلق فالتخلق وهو صفة ازلية تسمى بالتكوين قال  
الله تعالى وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَالتَّرْتِيقُ اِى زَرْقُ الْاَحْيَاءِ وَهُوَ صِفَةٌ اَزَلِيَّةٌ قَائِمَةٌ بِالذَّاتِ قَالَ اَللَّهُ تَعَالَى  
اِنَّ اَسْمَاءَهُمُ الرُّزُقُ وَوُكُوفُهُمُ الْمُتَيْنُ وَالْاَنْشَاءُ اِى الْاِبْدَاءُ وَهُوَ الصَّضَاءُ مِنَ الصِّفَاتِ الْاَزَلِيَّةِ الْعَامَّةِ  
بِالذَّاتِ قَالَ اَللَّهُ تَعَالَى اَسْمَاءُهُمُ اَخْلَقَ ثُمَّ يُحْيِيْهِ وَقَالَ تَعَالَى ثُمَّ اَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ وَالْاِبْدَاءُ اِى  
اِخْتِرَاعِ الْاَشْيَاءِ قَالَ اَللَّهُ تَعَالَى يَخْرِجُ السَّمَوَاتِ وَالْاَرْضِ وَالصَّنْعُ اِى اَنْشَاءِهَا وَطَبَا اِى الْمَصْنُوعَاتِ  
وَبِهَامِنِ الصِّفَاتِ الْاَزَلِيَّةِ الْعَامَّةِ بِالذَّاتِ قَالَ اَللَّهُ تَعَالَى صُنِعَ اللّٰهُ الَّذِى اَلْفَنَ كُلَّ شَيْءٍ وَعَيْنُ ذَٰلِكَ  
مِنْ صِفَاتِ اَعْمَلٍ كَالْاَحْيَاءِ وَالْاَمَاتِ وَالْاَنْبَاءِ وَالْاَنْمَاءِ وَالْمَصْنُوعِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى اِنَّا نَخْلُقُ مَا نَشَاءُ وَنُخَيِّرُ  
وَقَوْلُهُ تَعَالَى يُثَبِّتُ لَكُمْ بِهِ الرُّزُقَ وَالرُّزُقُونَ وَالْاَغْنَابُ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَصَوَّرَكُمْ فَنَسَخْتُمْ صُورَكُمْ  
وَالْحُلَّ مِنْهَا رَاجِعٌ اِلَى صِفَةِ حَقِيقَةِ اَزَلِيَّةِ قَائِمَةِ بِالذَّاتِ تَحْتَ صِفَةِ التَّكْوِينِ قَالَ اَللَّهُ تَعَالَى اَلَمْ تَرَ اَلَيْسَ  
خَلْقُكُمْ ثُمَّ زَرْقُكُمْ الْاَيَّةُ وَرَعَمَتِ الشَّاعِرَةُ اِنْ الصِّفَاتِ الْفَعْلِيَّةِ اَضَافَاتٌ وَصِفَاتِ الْاَفْعَالِ وَذَابِلٌ  
لِلْحَالَةِ لَانْ صِفَاتِ الْقَدِيمِ الْوَاجِبِ اَلتَّكْوِينِ الْاَقْدَرِيَّةِ قَائِمَةٌ بِالذَّاتِ وَيَجِبُ لِلصِّفَاتِ مِنْ نَحْوِ الْقَدَمِ مَا  
لِلذَّاتِ كَمَا يَشِيرُ اِلَيْهِ الْمَذْكُورَةُ هُنَا فَيَجْمَعُ الصِّفَاتِ الْفَعْلِيَّةِ الَّتِي كَلَّمَا اَزَلِيَّةٌ قَائِمَةٌ بِالذَّاتِ ثَانِيَةً  
عِنْدَ تَأْتِيهِ مِنَ الْاَمَامِ رَضَى اَلدَّعْوَةَ بَعْضُ الصِّفَاتِ اَلذَّاتِيَّةِ وَالْفَعْلِيَّةِ حَقِيقًا لِمَعْنَى الْاَزَلِيَّةِ فَقَالَ لَمْ يَنْزِلْ وَلَا يَزَالُ  
بِاسْمَاءِهِ وَصِفَاتِهِ اِى لَمْ يَنْزِلْ مِنَ الْاَزَلِ الَّذِى لَا اِسْتِدْرَاكَ لَهُ وَلَا يَزَالُ اِلَى الْاَبَدِ الَّذِى لَا اَنْتَهَاءَ لَهُ اَنْتَهَوْنَا سُبُحَاتُ  
الْكَمَالِ مَوْصُوفًا بِاَوْصَافِ الْخُرُوجِ اِلَى الْحَيَاثِ اِى لَمْ يَخْلُقْ اِلَّا اَسْمًا وَنَصَفَةً لَانْ اَسْمَاءُ تَعَالَى



وأوصاف كلها الزلية أبدية مقدسة من صفات حدوث قانه جل جلاله واجب الوجود لذاته أزلي أبدى كامل  
 في الاسماء والصفات واليه يشير قوله تعالى الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هُوَ الْأَشْهُارُ أَحْسَنُ وقوله عز وجل يُؤْتِي السَّحَابَ  
 الْحَالِقَ الْبَارِقَ الْمُصَوِّرَ لَهُ الْأَسْمَاءُ أَحْسَنُ لم ينزل عالما بعلمه بحيث لا يخرج عن علمه شيء والعلم صفة في  
 الأزل يعني أن علمه تعالى أزلي أبدى منزه عن قبول الزيادة والنقصان مقدس عن صفات حدوث والامكان  
 قال الله تعالى عَالِمُ الْغَيْبِ والشمس أَوَّلُ نُجُومٍ في قوله تعالى وَالْقَدْرَ تَجِدُ لا يخرج عن قدرته شيء والقدر صفة  
 في الأزل يعني أن قدرته تعالى صفة أزلية غير حاوثة فهو علم لا يعلمنا ولا قدر لا يقدرننا لأن العلم والقدرة متى  
 نسبتا إلى الخلق تصيران حادثية متى نسبتا إلى الخالق جل جلاله تصيران من الصفات القدسية الأزلية فقدرته  
 تعالى أزلية أبدية لا يتغير عجز ولا نقصان فهو بكل شيء محليم وعلى كل شيء قدير قال الله تعالى إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ  
 بكلامه الذاتي القدسي والكلام نفسه صفة في الأزل يعني أنه تعالى متكلم بكلام هو صفة له أزلية ليس من جنس الحروف  
 والاصوات بل هو صفة منها في السكوت والآفات وخالفها بتجلية بحيث لا يخرج من تجليته شيء من الموجودات  
 والتخليق صفة في الأزل يعني أن تجليته تعالى صفة أزلية أبدية فهو خالق الأشياء كلها واليه يشير قوله تعالى  
وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وقوله تعالى يَوْمَ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ يعني أن تكونية تعالى للأشياء صفة أزلية قائمة  
 بالذات قال الله تعالى يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ وكلمة يَفْعَلُ والفعل هو الله تعالى لا يشترك له في فعله صنعه  
 فهو الموجد للعوالم بقوله كُنْ فلا يتوقف ما يراد إلا أن يكون موجودا واليه يشير قوله عز وجل إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا  
 أَنْ يَقُولَ كُنْ فَيَكُونُ فيحدث أي فهو كائن موجود لا محالة فالجواب أن المكونات بتجليته وتكونية لكن عبر  
 عن إيجاده بقوله كُنْ من غير أن كان فيه كائن ونون لأن كلامه جل جلاله منزه عن الحروف والاصوات  
 وإنما هو بليان صفة الإيجاد كانه يَفْعَلُ كما لا يشغل قول كُنْ عليكم فكذا لا يشغل على الله تعالى ابتداء الخلق وإنما  
 والفعل صفة في الأزل يعني أن تكونية للعوالم لكل جزء من اجزائها لوقت وجودها على حسب علمه وإرادته صفة  
 له أزلية باقية إلى الأبد والمفعول أي المكون مخلوق حادث وفعل الله تعالى غير مخلوق بل هو قديم كفا علمه منزه  
 عن صفات حدوث وصفاته جل جلاله في الأزل الذي لا بد له من غير محدثه ولا مخلوقه لأن صفات الخلق والوجود  
 لا تكون في صفة منزهة عن حدوث فمن قال أنها مخلوقة أو محدثة فهو مبطل لإرادته المحيثة لأن كونه القدسية أزلية لا يتغير

فما يكون مخلوقه فهو حادثة لا محالة او توقف فيها بان لم يجرم تقديم الصفات بغيرها قطعا بل طلب محققا ترى او شك  
 فيها بان ترد بين القدم والحديث سواء اخرج احدا جانبيه او لا فهو كما قبله تعالى اي يحض صفاته لان الواجب  
 على العبد ان يعرف الله تعالى بجميع صفاته الذاتية والفعالية بانه قديم واجب ان لا يدرى بجميع صفاته الذاتية والفعالية  
 والشك والتوقف في الصفات الذاتية كالحياة والعلم والقدرة وغيرها بانها قديمة اوصافه موجبة للمكانة لا محالة  
 اما الشك والتوقف في الصفات الفعلية كالخلق والرزق وغيرها بانها قديمة اوصافه كعدم بعض صفاته تعالى  
 وتقدس والقرآن كلام الله تعالى في المصاحف مكتوب اي بالشكل الكتابية ونقوش الحروف وفي القلوب محفوظ  
 اي بالفاظ مخيلة وعلى اللسان مقرواى بحروفه المأخوذة المسماة وعلى النبي صلعم منزل اي بواسطة جبريل علم قوله تعالى  
 اِنَّا كُنَّا نُنزِّلُ رُبَّ الْعَالَمِينَ نَزَّلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ  
 مُبِينٍ ولظننا بالقرآن مخلوق وكنا تبنا له مخلوق وقارنا له مخلوق وهذا كان كما لانه ينطق بكلام الامام ثم ان الفعل على  
 المكون مخلوق فما ظهر من الافعال من المكون كالسقوط والكتابة والقراءة كلها مخلوقة لا محالة لان ذلك كلها  
 من اوصاف المكون والمكون بجميع اوصافه حادث كما ان الخالق جل جلاله بجميع اوصافه قديم واجب  
 والقرآن اي الكلام النفسى غير مخلوق اي قديم قائم بذاته لقوله صلعم القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق من قال  
 انه مخلوق فهو كما قبله العظيم والكلام القديم الذي هو صفة الله تعالى لا يجوز ان يسمح عندنا وجوزة الاشعر  
 والالزام له ان السمع قوة مودعة في العصب المفروش في مقعر الصلخ تدرك بها الاصوات لطريق وصول  
 المواد المتكيفة بكيفية الصوت الى الصلخ ولما كان كلامه القديم الذي هو صفة الذات خل عن الحرف والفتوة  
 والمذكر بالسمع ما هو الا الاصوات فبضرورة تميز كلامه جل جلاله عن الحرف والصوت وجب ان القول المتباعد  
 سماع الكلام القديم الذي هو صفة له تعالى خاصة واليه يشي قوله تعالى نَزَّلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ  
 لانه لو كان كلامه القديم جل جلاله كبرا عن الحرف والصوت لنزل به على السمع لا على القلب فمعنى قوله تعالى  
 نَزَّلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ ان السمع لا يدرك ما لا يكون عليه لان النظم والمعنى يلاان على الكلام النفسى القديم وكذا سمع موسى  
 على ما يدل على كلام الله تعالى لكن لما كان بلا واسطة الكتاب والملك شخص باسم التكليم فافتنى قول الاشعر  
 انتفاء كلامه وما ذكره الله تعالى في القرآن عن موسى وغيره من الانبياء رحم اخبارا عنهم وحكاية منهم وعن

فرعون والمليس ونحوهما من الاشقياء فان ذلك كله اى جميع ذلك الاخبار والحكايات كلام الله تعالى اى  
كلامه القديم اخبارا اعتمد على وفق علمه القديم بكلام حادث عند سمعه من موسى وغيره من الانبياء وفرعون  
وغيره من الاشقياء لان قوله تعالى وسع ربنا كل شئ علمنا يدل على انه تعالى كان عالما في الازل بجميع شيا  
لان قوله تعالى جل جلاله وسع فعل مضارع فتناول كل ماض واذا ثبت انه جل جلاله كان في الازل عالما بجميع  
المعلومات وثبت ان تغير معلومات الله تعالى محال لزم انه ثبتت الامور في الازل وثبتت الاقلام الى الابد  
فما خبره الله تعالى عن موسى وفرعون وغيرهم كان في الازل من معلومات الله تعالى بعلمه القديم والسعيد من  
السعد في علم الله تعالى والشفقة من شفقه في علمه تعالى وتقدس وكلام الله تعالى اى ما ينسب اليه جل جلاله  
غير مخلوق اى غير حادث لان الله تعالى جل جلاله قديم واجب بجميع صفاته وكلام موسى وغيره من المخلوقين كسائر  
الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين ولو كان مع ربهم مخلوق حادث لان المخلوق بجميع صفاته حادث والكلام  
الصادر من المخلوق بمنجمله او صفة الدالة عليه ثبتت حدوثه ضرورة وان كان كلام الله تعالى قديم كذا ثبت جل جلاله  
لا كلامهم لان كلامهم مخلوق حادث كذا ثبت الحاجة الى السجادة اذ النعت يتبع المنعوت ضرورة وقد كان الله تعالى  
متكلما في الازل ولم يكن كلام موسى غيره جملة حاله ليعتبر ان الله تعالى كان متكلما في الازل لا بد ان يتلوه واجمال  
انهم لم يكن كلام موسى بل لم يخلق وقد كان الله تعالى خالق المخلوق في الازل ولم يخلق المخلوق في الازل ايضا جملة حاله  
يعنى ان الخلق والكلام صفتان ازليتان لله تعالى جل جلاله وكان الله تعالى موصوفا بصفة الكلام من الازل  
الذى لا بد ان يتلوه والحال انه لم يخلق موسى ولم يكن الا وقت وجوده الذى سبق في علمه القديم الازلى بحسب ارادة وتقديره  
وكان الله تعالى جل شأنه موصوفا بصفة الخلق من الازل الذى لا بد ان يتلوه والحال انه لم يخلق في الازل ولم يخلق  
به العالم الموجود الا وقت حدوثه الذى سبق في علمه القديم الازلى بحسب ارادة وتقديره ليس بخلق شئ يعنى ليس  
مشاكلة شئ قبل المثل زيادة وتقديره ليس كوشئ قبل المراد ليس كذا شئ وهو السميع بجميع السموات بلا اذن البصير  
بجميع الرضيات بلا حادثة وكان ذكرهما التلاوة ليعلم انه لا صفات له كما لا مثل له فلما كلم موسى اى اراد تكليمه بكلامه  
الذى هو صفة لى الازل اى كلمة يسمعون كلامه الازلى القدسى الذى هو منزه مقدس عن الخلق والصوت وسمع  
موسى كلاما يدل على كلام الله تعالى جل جلاله قال افراوا العرب لسمى ما وصل الى الانسان كلاما بما يلقى من قول





الى الصلح من معنى ان الله خلق الادراك في النفس عند ذلك وتكليم كلام هو صفة انزلية لا بدية وليس من جنس المخلوق  
والاصوات لا تكلم بها لان كلامنا مخلوق حادث كذا وانما المخلوقة الحادثة ثم هي بقوله ونحن نكلمهم الآلات والمخبرات  
فالاآت عبارة عن الحلق واللبسان والشفة والاسنان والحروف عبارة عن الخارج كاجزائه وبقوله الاصوات  
والصدع اسلم تكليم بالآلة وعرف لان الآلات والحروف مخلوقة محدثة ولا يحتاج الى الحركات الا ان الحركات  
تكون له جل جلاله كلام قديم انما يدرى منزه عن صفات الحروف مقدس عن الحروف والآلات والحروف مخلوقة  
لانها عبارة عن الخارج الا ان لازم اداؤه بالاصوات وكلام الله تعالى الذي هو قديم منزه عن الحروف مقدس على  
والاصوات غير مخلوق اذ الصفة لازم للموصوف ولما كان الموصوف اى المتكلم هو الله تعالى جل جلاله واجب تكليم  
انما يدرى لازم للصفة اى الكلام ايضا ان يكون قديما لا زلي ايدى منزه عما ساعد صفات الحروف والآلات  
والله تعالى جل جلاله متكلم بكلام القديم لا زلي لا بدى آخرون وجوه الامور في الازل لا يجب تحصيل المأمور به في وقت  
وجوده فكيف وجوده المأمور في علم الآخرة لا يخبر بالنسبة الى الازل لا تصف بشئ من الازمنة اذ لا ماضى ولا مستقبل  
ولا حال بالنسبة الى الله تعالى لانه منزه عن الزمان اكثر من منزه عن المكان فهو تولى والشيء في اصله مصدر قد يستعمل بمعنى  
المفعول كما في قوله تعالى واشتر على كل شئ قد يراد به المعنى لا يجوز اطلاقه على الله تعالى وقد يستعمل بمعنى  
الفاعل كقوله جل جلاله قل ائني شئ اكبر شهادته قل الله شئين يعني وبنيكم حينئذ يجوز اطلاقه عليه جل جلاله لان  
الشيء اسم للموجود والاطلاق على المعدوم والله تعالى موجود فيكون شئ بصفة الفاعلية واجب الوجود في ذاته  
وصفاته انما يلا بدية واهدى بلا مضافة فاعل المفعولات وخالق المخلوقات كلها وما قلنا ان اطلاق لفظ شئ  
يجوز على الله تعالى بصفة الفاعلية فهو قول عامه العلة او فعل عن ابن صفوان ان ذلك غير جائز بحجة اجماعهم  
ما يكونوا ايضا قوله تعالى كل شئ حالك الا وجهه لان المراد وجهه ذاته جل جلاله فلم يكن ذاتا مشيئا  
لما جاز استثناءه عن قوله كل شئ حالك وذلك يدل على ان الله تعالى سمي بالشيء لكن بصفة الفاعلية  
ومن قل ان هذا الخلاف واقع في المعنى فقد غلط لانه لا نزاع في ان الله تعالى موجود قديم واجب حقيقة وانما  
النزاع في انه هل يجوز اطلاق هذا اللفظ عليه جل جلاله لا من انما نزاع في مجرد اللفظ لا في المعنى ولا يحري بسببه  
تكثير وتفضيل فليسكن الانسان علما بهذه الحقيقة حتى لا يقع في الخط لا كالاشياء التي هي ممكنة الوجود في ذاتها



موصوفة بصفة المفعولية والخلقية حال كونه بالآثار فهو ليس كمثل شيء ولا هو مثل شيء وأنه لا يحويه المقادير ولا تحويه  
 الاقطار ولا تحيط به الجهات ولا تكتنفه الاقنونات ولا السماوات وانه مستوي على العرش على الوجه الذي قاله  
 وبالصفة الذي اراد به استواء منزله على مسافته والاستقرار والتكامل والحلول والانتقال لا يحيط به العرش  
 بل العرش وحملته محمولون بطرف قدرته وتصورون في قبضته وهو فوق العرش والسما، وفوق كل شيء  
 فوقيته لا تزيد قربه الى العرش والسما كما لا تزيد بعدا عن الارض والسماء وهو مع ذلك قريب من كل  
 موجود وهو اقرب الى العبد من جبل الوريد وهو على كل شيء شبيه وهو اكمل في شيء ولا يكمل في شيء تعالى  
 الى الجوهريه مكانا ولقدس ان يحده زمان لم يزل ولا يزال في نفوس جلاله منزها عن مقتضاها عن التقصان  
 والذوال وفي صفات كماله مستغنيا عن الزيادة والاستكمال حتى كاد جبار الاعتراف عجز ولا تقهر  
 ولا تفتنه حسنة ولا نوم له الملك والملكوت والعرقة والنجمة والهيبة والقدرة والكبرياء والجبروت لا اله الا هو  
 ولا معبود الا هو ثم صرح الامام رضي الله عنه بقوله ومعنى الشيء اى معنى كونه جل جلاله شيئا موصوفا بصفة  
 انما عليه لا كالاشياء الموصوفة بصفة المفعولية اثباته اى اثبات وجود ذاته جل جلاله بلا جسم لان الجسم  
 يكون مركبا من جزئين اولهما ثلثه ليقع الابعاد والثلاثة اعنى الطول والعرض والعمق ولا وجه لان الجوهريه اسم  
 للعين الذي لا يقبل الانقسام لافعالا ولا دوما ولا فرضا ولا عرضا لان العرض لا يقوم بذاته بل بعينيتها  
 انه جل جلاله منزله الذات عن الاختصاص بالجهات موجودا ثم يقبله ليس بجوهر ولا جسم ولا عرض ولا العالم  
 كله جواهرها عرض واجسامها فولا يشبه شيئا ولا يشبه شيء بل هو الحي القيوم الذي ليس كمثل شيء ولا اجسام  
 والاعراض واجوهر كلها من خلقه جميعه فاستحال العضل ان يشبه المخلوق خالقه والمقدور ومقدره والمضروب  
 خصمه وتعالى عن العبد في ذلك علوا كبيرا ولا حد له اى الله تعالى جل جلاله ليس له حد ولا نهاية ولا اخر  
 اى ليس له منازع ولا مانع ابد ولا اخر له اى لا شريك ولا مسيم له ولا مثل له اى لا شبيه له لا حيز له لا حيز  
 او لا حيز له الصفات ولا حيز له الجاهل فموا احد لا شريك له فولا مثل له وجه لا ضله مغر ولا غل ولا غل  
 احد قديم لا اول له اى لا بداية له مستمر الوجود لا اخر له اى لا نهاية له قيوم لا انقراض له اعلم ان الفصل لم  
 يزل يوازيه الى منتهى منتهى العزة والجلال موصوفا بصفات القدوة والكمال بحيث لو كان في جميع



ملفی الارض من شجرة افلاک و البحر و سبعة اجزاء فغدت لغوت جلاله و غدت کماله لا یقتضی علیه بل لا یقتضی  
و لا یفصل الی تبصرهم الآب و انقضض الخصال بل هو الاول و الآخر و الظاهر الباطن فهو الواجب الی الله  
الشیبه المکمل فلیس بمحدود و لا محدود و لا متبعض و لا متجز و لا متکرب و لا متناهی و لا یوصف  
بالکیفیات من الالوان و الطعوم و الروائح و الحرات و البردات و الیوسات و غیر ذلک متروک  
زمان مقدس ان یحیط به کان قادر جبار قاهر لا یغتر به عجز و لا یقتضی خلق الخلق و اعمالهم و قدرار ذراتهم  
و آجالهم لا یخضع مقدراته و لا تنایب معلوماته عالم کجیع المعلومات لا یغرب عنه شئ فی الارض  
و لا فی السموات فهو العالم بهو احسن الضمائر و خفیات الدسائر و یدریک کائنات مدبر الخیارات فهو المبدی  
المعید یقال لما یرید لا معقب للحکم و لا اول لافضاء و لا و اوجعت العلویات و السفلیات اعنی الملائکة  
و الانس و الجن و جمیع ما فی السموات و الارض علی ان یحکوا فی العالم ذمة او لیسکون حادون ارادة  
و قضائه و قدره لا یخبر و اعن ذلک فم کلهم مخلوقون یخلقه و یوجدون بقدرته و یاجده و یصورون بقدره  
الواحد القهار و هو الغریر الغفار و له امی سدر تعالی جل جلاله یقول تعالی یرسل فیهم و یجبر  
لقله تعالی کل شیء حالک الا و نجیه و قوله تعالی انما یقولون اقیم وجهک الله و نفس قوله تعالی  
تعلیم ما فی نفسه و لا علم ما فی نفسه و کذا العین لقوله تعالی و لم یضغ علی عینه فاذا ذکر الله تعالی فی  
القرآن من ذکر الوجه و الید و النفس و کذا العین فهو امی جمیع ما ذکره صفات تشابهات بل کیف یحیی لایعلم  
کیفیاتها و یؤمن بظواهر الآتیه و نترصد جل جلاله من ان یکون له الید کایدینا و الوجه کوجها و النفس کانفسا  
العین کاعیننا لان هذه الصفات لمن الآتیه محدثة مخلوقة و الله تعالی جل جلاله منزّه قدس عن کل  
فقنوض علم ذلک الی الله تعالی جل جلاله فهو اعلم بصفات القدیمة التي ذکره و یؤمن بالآتیه بما اراده  
الله تعالی بها فی علمه القدیم و قد احسن المولود المعنوی حیث قال بالعلم رسیته

و دست و پاد حق ما آتایش است	و حق پاکی حق آتایش است
لم یلد لم یولد و لا اتق است	والد و مولود و را و خالق است
و کذا فی قوله تعالی انما یقولون اقیم وجهک الله و نفس قوله تعالی	

وهو الذي لا ينبغي وصف الكبار ولا تطرق اليه سمات الحاروث والفناء وكذا في قوله تعالى ثم استسبحوا إلى ربهم  
 وسبحوا في حق نفوس كيفية الاستواء إلى علم الله تعالى وإرادته قال الإمام النفس والمنزلة قول علي أن الاستواء  
 غير محمول والتكليف غير محمول والإيمان به واجب والسؤال عنه بجملة ثم رد الإمام قول أهل التنازل بقوله  
 ولا يقال في مقام التأويل إن يده قدرته بناء على أن القدرة غالباً تثبت باليد والجملة بناء على أن إفاضة النعمة  
 تكون غالباً باليد لأن فيه إسمي بالتأويل إبطال الصفة التي وصفه الله تعالى بجهالة الواجب بناء على أنه تعالى  
 جل جلاله حيث أطلق اليد ولم يذكر القدرة أو النعمة فإطلاق صفة فعل شأنه أن يوجب غيره ولذلك وجب لنا  
 أن نثبت عن التأويل ونفوض موله الله الصلة إلى بمعنى إرادته في علمه القديم الأزلي الأبدى وكذا لا يجوز  
 أن يخصص ذاته وعينه بغيره واستواءه على العرش استلزامه بل نفوض المراد بحال علم الله تعالى بمعنى  
 إرادته ونؤمن بطلان صفة إرادته بغيره إرادته الله تعالى بجهالة وهو إسمي إبطال الصفة قول أهل القدر والاعتزال  
 ومن وافقهم بالتأويل وقد ذكرنا في مقدم من صفات القديم الواجب أن يكون بلا نهاية وان صفاته جل جلاله  
 ليست عين ذاته ولا غير ذاته فارتفع الإيراد بتجديد القديم كذا الإمام القضية رد القول القائيل بالتأويل بقوله  
 ولكن يده صفة له لا كيف إسمي نحن عاجزون عن إدراك كيفية كنهنا عن إدراك كيفية صفة فضلنا عن غيره  
 كنه ذاته وكيف يصح فهم النقص الحادث إلى ذلك صفات الواجب الوجود الذي لا بداية ولا نهاية له فاعترفنا  
 بالجهل عن إدراكه ونفوضنا المراد بجل القديم الأزلي الأبدى غايته إدراكنا في هذا الباب وهذا إسمي ترك التأويل  
 في التشبيه القول بأنه لا يستند إلى تأويله الحق الذي يجب أن يحل عليه لا الله تعالى بذهب الإمام الأعظم  
 وهو بذهب غالب الصحابة وأكثر التابعين والسلف الصالحين رضي الله عنهم جميعاً في الوقت عندهم  
 في قوله تعالى وما يكفون تأويله إلا الله وفسر المتشابه بما استأثر الله بعلمه من قوله والراشخون في العلم  
 يقولون أنما به كلام مستأنف عندهم وهو بذهب عائشة وإبي بن كعب وعروة وغيرهم رضي الله عنهم جميعاً  
 من لا يقف عليه يقول بان الراشخين في العلم يعلمون المتشابه ويقولون أن من قوله والراشخون كلام  
 مستأنف موضح لحال الراشخين جنى هؤلاء العالمون بالتأويل يقولون آمنا بما يبل المتشابه أو بالكتاب  
 كما من تشابه حكمه من عند ربنا إسمي من عند الله الحكيم الذي لا تناقض لكلامه وهذا قول مجاهد والريعي وهو

رواية سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما وروى الشيخان عن عائشة رضي الله عنها قالت لما رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 به الآية فهو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات إلى آخرها وقال طائفة من الأئمة الذين  
 ما تشابه من قالوا ذلك الذين هم الله تعالى فاحذروهم وروى الطبراني في الكبير عن أبي مالك الأشعر سانه  
 سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما أخاف على امتي إلا من ثلث خصال وذكر منها أن يخرج لهم الكتاب فيأخذ المؤمن  
 به يتبعه ما وليه وليس يعلم تأويله إلا الله والراشدين في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر  
 إلا لأولئك الباب غضبه ورضاه صفات من صفاته القويم بلا تفصيل انهما من لغوت ذاته أو من صفات  
 أفعاله بلا كيف فلا يؤيد إلا أن المراد بغضبه إرادة الانتقام ورضاه مشيئة الانعام لأن الغضب يحصل  
 بعلمان القلوب وهما أن القوة الغضبية كما في قوله صلى الله عليه وسلم أن الغضب لفسد الإيمان كما يفسد الصبر  
 والرضا يحصل لنا بالميل والشهوات والله تعالى جل جلاله مقدس عن هذه الصفات كلها منزه عن  
 الاعتراض والقوانين فزم لنا القول بأن غضبه ورضاه صفات من صفاته القدسية بلا كيف بحيث لا يقبل  
 أنهما من القاصرة إلى ذلك كيفية قال الله تعالى إن تكفروا فإن الله يحكم ما يريد وأنتم تحتكم  
 إليه اضركم بالكم وافتحا حكم بالآيمان ولا يرضى لعباده الكفر فإن الكفر ليس برضاه الله تعالى وإن كان  
 بارادته وإن شكروا فهو ممنوايركهم أي يرضى شكرهم لأن بسبب فوزكم فثيبكم عليها بحجة خلق الله  
 الأشياء أي الموجودات كلها من العلويات والسفليات والسموات والأرض وما بينهما لا من شيء أي  
 لا من مادة سابقة فهو المبدع والمخرج للسموات والأرض ومن فيها من غير مثال مسبق لقوله تعالى لا يشبهها  
 والأرض أي مبتدئها ومبتدئها على مثال مسبق قال ابن عباس ما كنت أدرى منصفه فاطر السموات والأرض  
 حتى اختصم إلى أعرابيان في بر فقال أحدهما فطرهما أي ابتدأتهما وكان الله عالما في الأزل بالأشياء قبل  
 أي قبل تكونها وإيجادها من عدم إلى الوجود لأن هذه الأشياء لما كانت محدثة فقد وجدت بتخليقة وتكوينه  
 وإبداعه ومن كان فاعلا لهذه الأفعال الحكمة المتعقبة العجيبة الغريبة الشتمة على الحكم المتكاثرة والمنافع  
 العظيمة لا بد أن يكون عالما بها في الأزل ومن المحال صدور الفعل الحكيم المتقن عن الجاهل بكون الله تعالى  
 أجمع لقوله تعالى لا يشبهها في السموات والأرض على كونه عالما بها محيطا بجميع أجزائها وجزئياتها في الأزل

وَيُرَى الْيُسْبُلُ تَحْتَهُ جَابِجَةٌ وَهِيَ تَحْتَهُ السَّحَابِ أَيْ شَيْءٌ مِنَ السَّحَابِ وَالْمَعْنَى أَنَّكَ تَحْسِبُ الْجِبَالَ وَأَقْفَهُ مُسَكَّةً عَيْنَ  
 الْحَرَكَةِ فَإِذَا رَأَيْتَهَا وَقْتَ الْفَتْحِ وَظَنَنْتَهَا أَنَّهُمَا تَبْتَدِئَانِ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ لِعَظَمَتِهِمَا وَهِيَ تَسِيرُ بِسُرْعَةٍ كَالسَّحَابِ إِذَا خَفَتِ  
 الرِّيحُ وَهَكَذَا الْأَجْرَامُ الْغَلِيظَةُ الْمَكْنُوزَةُ لِلْعَدَدِ تَكُونُ فَإِنَّهَا كَالسَّحَابِ الْمُنْتَشِقَةِ قَالَ السَّيِّدُ الْعَالِي إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ أَيْ  
 انْشَقَّتْ وَتَشَقَّقَتْ وَأَنْشَقَّتْ لِرَجَائِهَا يَصْحَعَتْ وَاجَابَتْ لِرَجَائِهَا الْإِنْشِقَاقُ وَحَقَّتْ وَحَقَّ لَهَا أَنْ تَسْمَعَ وَتَطِيعَ  
 لِأَمْرِ السَّيِّدِ الْعَالِيِّ مَنْصُوعَةٌ بِرُؤْيُهَا لِعِلْمِ السَّيِّدِ الْعَالِيِّ الْقَائِمِ فِي جِلَالِ قِيَامِهِ فَإِذَا خَفَتِ عِلْمُهُ فِي جِلَالِ قَعْدِهِ  
 مِنْ خَيْرِ أَنْ تَتَغَيَّرَ عَلَيْهِ أَوْ يَكْدِرَ عَلَيْهِ لَعَلَّ السَّيِّدَ الْعَالِيَّ يَصْنَعُهُ لِأَزَلِيَّةِ مَنْزَعِهِ عَنْ صِفَاتِ الْحَدِّ وَشَيْءٍ مَقْدُوسٍ عَنْ سَمَاتِ  
 التَّغْيِيرِ فَخَلَّ التَّغْيِيرَ وَلَا يَكْدِرُ عَلَيْهِ سَبَبُ تَبَدُّلِ الْحَوَاكِمِ وَالسَّكَنَاتِ مِنَ الْخَلْقِ فَيَجْلُو جِلَالُهَا بِقِيَامِهَا مِنْ الْأَزَلِ إِلَى  
 الْآبَدِ عَلَى صِفَةِ الْقَدَمِ بِالْحَدِّ وَلَا تَغْيِيرَ وَهُوَ عَالِمُ حِكْمَاتِ الْخَلْقِ فِي سَكَنَاتِهِمْ مِنْ خَيْرِ أَنْ تَتَغَيَّرَ عَلَيْهِ أَصْلًا أَوْ يَكْدِرَ عَلَيْهِ عِلْمُ خَيْرِ  
 وَلَا يَكُونُ مِنْ حَرَكَةٍ وَلَا سَكُونٍ إِلَّا بِالْإِجْلَاءِ وَإِرَادَتِهِ وَقَضَائِهِ وَهُوَ عَالِمُ مَرِيدِهِ مِنَ الْأَزَلِ إِلَى الْآبَدِ وَلَهُ جِلَالُهُ فِي كُلِّ حَرَكَةٍ  
 وَسَكُونٍ حَكِيمَةٌ وَاللَّهُ عَلَى وَجْهِهِ شَيْءٌ فَوَالْعَالَمُ بِكُلِّ مَعْلُومَاتِ الْإِنْسَانِ مَعْلُومَاتُهُ وَلَا تَخْصِي قُدْرَاتُهُ وَلَا تَغْيِيرُ عَمَلُهُ  
 وَشَقَّالٌ فِي ذِكْرِهِ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ نَبِيٌّ بِالْإِيمَانِ عَلَى الْتَغْيِيرِ وَالْحَدِّ مِنْ صِفَاتِ الْخَلْقِ فَيَقَالُ وَلَكِنْ  
 التَّغْيِيرُ وَخِلَافُ الْأَحْوَالِ مِنَ الْحَوَاكِمِ وَالسَّكَنَاتِ وَالْقِيَامِ وَالْقَعْدِ يَكْدِرُ فِي الْخَلْقِ لَهَا مِنْ صِفَاتِ  
 الْأَمْكَانِ وَالْخَلْقَاتِ بِأَجْمَعِهِمْ بِحُدُوثَاتٍ مَكْنُونَاتٍ تَغْيِيرُ أَوَالِهِمْ مُضَرَّةٌ أَنْ الذَّاتُ تَدُلُّ عَلَى الصِّفَاتِ فَخَلَقَ  
 السَّيِّدُ الْخَلْقَ سَلَامًا مِنَ الْكُفْرِ وَالْإِيمَانِ أَيْ خَلَقَ خَلْقَاتِهِ مِنْ ذَوِي الْعُقُولِ صَاحِبِينَ لِقَبُولِ الصِّدْقِ وَالْعَقْلِ قَائِلِينَ  
 لِنُظْمِ الْكُفْرِ وَالْعَصِيَانِ لِمَا فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَنْ مَسَّحَ ظَهْرَهُ فَسَقَطَ  
 عَنْ ظَهْرِهِ كُلُّ شَيْءٍ يَكُونُ مِنْ ذَرْبِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَجَعَلَ مِنْ عَيْنِي كُلِّ نَسَائِنٍ مِنْهُمْ وَبَصِيرًا مِنْ ذَرْبِ الْبَرِّ وَالْوَصِي  
 بِمَعْنَى الْبَرِّ أَيْ جَعَلَ مِنْ عَيْنِي كُلِّ نَسَائِنٍ لِعَانًا مِنْ أَوْفَرِي ذَكَرَهُ إِشَارَةً إِلَى الْقَطْرِ السَّلِيمَةِ وَهُوَ الَّذِي قَالَ اللَّهُ  
 خَلَقَ السَّيِّدُ الْخَلْقَ سَلَامًا مِنَ الْكُفْرِ وَالْإِيمَانِ ثُمَّ خَاطَبَهُمْ فِي وَقْتِ التَّكْلِيفِ بِالْإِيمَانِ وَالْعِبَادَةِ عَلَى لِسَانِ بَارِي  
 الرِّسَالَةِ وَأَحْرَمَ بِالْإِيمَانِ وَنَهَى عَنْ الْكُفْرِ وَالْعَصِيَانِ فَكُفْرٌ مِنْ كُفْرِ لِفْعَلِ الْإِخْتِيَارِ وَالْكَارِهُ عَنْ مَبْتُولِ  
 الْإِيمَانِ وَجُودُهُ عَنْ امْتِنَالِ الْأَوْعِيَا الطَّاعَاتِ فَخَلَّ اللَّهُ السَّيِّدَ الْعَالِيَّ أَيْ شَرَكَ نَصْرَتِهِ سَجَانَةً يَا مَعْزُومَةً عَلَيْهِ الْأَيُّ  
 سَبَقَ فِي عِلْمِهِ وَإِرَادَتِهِ الْقَدِيمِ لِقَوْلِهِ الْعَالِي أَنَّ الشَّيْءَ لَا يَكُونُ إِلَّا شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسُهُمْ يُظَاهِرُونَ

فترك الايمان وقبول الكفر والعصيان يكون من كسب العباد وبذلك يستحقون العقاب وآمن من استحق العقاب  
الاختياري واقراره بلسانه وتصديقه بقلبه بتوفيق الله تعالى اى بتأييد سبحانه اياه وتفضله له بمقتضى فضله  
الذى سبق في علمه وارادته القديم لقوله تعالى اِنَّ الشُّكُورَ فَضْلٌ عَلَيْكَ الْكَاسِرِ وَآلَهُ تَعَالَى خَالِقِ اَفْعَالِ الْعِبَادِ  
من الكفر والايمان والطاعة والعصيان وصحى كلها وان كانت بارادته وقضائه وتقديره لكن كسبها يكون  
من العباد فثبت القول بان الله تعالى خالق والعبد كاسب فصرفت العبد قدرته وارادته الى الفعل كسب  
وايجاد الله تعالى الفعل خلق فثبت الاستطاعة مع الفعل وهى حقيقة القدرة التى يمكن بها العبد على  
كسب الافعال بخليقتها الله تعالى عند كسب الفعل فان قصد فعل الخير خلق الله تعالى قدرة فعل الخير وان قصد  
فعل الشر خلق الله تعالى قدرة فعل الشر فكان العبد هو الكاسب للخير والشر فان كسب الخير استحق الانعام وان كسب  
الشر جازى بالانقاص واليه يشير قوله تعالى لَمَّا مَّا كَسَبْتُ وَخَلَقْنَا مَا كَسَبْتُ اى نفعها ما كسبت من خير ولا يضرها  
ما كسبت من شر ولا يكلف العبد باليس فى وسعه لقوله تعالى لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا اَلًا وَّشَعْرًا شَيْئًا ذَكَرَ الْاِمَامُ  
احوال الميثاق فقال اخرج الله تعالى ذرية آدَمَ طبقة بعد طبقة على ترتيب ظهورهم فى الدنيا الى آخر الدهر  
من صلبه اولاهم من اصحاب ابائهم على صور الذر فاجعلهم عقلا اى ركب العقل فى تلك الذر المنفصلة فاجعلهم  
يقولون اَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ وامنهم بالايمان والاحسان منها من الكفر والعصيان فاقرهم بالروبية ولا أنفسهم بالعبودية  
بقولهم اى شهدنا فكان ذلك الشهادة منهم اى من ذرية آدَمَ ايمانا حقيقة او حكما فتم توليدون على تلك القطرة  
الاسلامية كما اخرج الله تعالى جل جلاله بقوله فطر الله البشرى فطر الناس خلقها واخرج بها النبى صلى الله عليه وسلم  
مولود ولد على فطرة الاسلام فابواه يهودانه ونصرانه ويحسانه واى حصل ان عهد الميثاق ثابت بالكتاب  
والسنة اما الكتاب فقوله تعالى وَازْكَرْ لَكُمْ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ طُوفَرٍ مِنْهُمْ اى من ذرية آدَمَ بان اخرج بعضهم  
من صلب بعض من صلب آدَمَ نسلا بعد نسل كقوله ما يتولدون كالذرة نصب لهم دلائل على ربوبية وركب  
فيهم عقلا واشهدهم اى تلك الذرات على أنفسهم لقوله اَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ فَاَوْفُوا بِيْكُمْ اَنْتُمْ رَبُّنَا وَآلِقَاتُ شَهَدَائِكُمْ  
على انفسنا اما السنة فحديث ابى هريرة روى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله آدم مسح ظهره فسقط عن ظهره  
كل نسمة هو خالقها من ذرية الى يوم القيامة احدث وكذا حديث مسلم بن يسار قال سئل عن رجل يخطب

عن هذه الآية وإن أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم الآية قل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل عنها فقال إن الله تعالى خلق آدم ثم مسح ظهره فمما خرج منه ذرية الحديث وكذا حديث أبي بن كعب في قول الله عز وجل وإن أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم قال فمما جعلهم أزواجاً - أي ذكراً وإناثاً ثم صيغ على صورهم التي يكونون عليها بعد استنطقهم من خلق فيهم العقل وطلب منهم النطق فمما أخذ عليهم العهد والميثاق وأشهدهم على أنفسهم أن كلتم قالوا بلى قال فأنشده عليهم السماوات السبع والأرضين السبع وأشهد عليهم يا آدم إن تقولوا يوم القيامة لم نخم به الحديث فاحصل القبول محبوسون حتى يخرج أهل الميثاق كلهم من أصلاب الرجال وأرحام النساء وقال الله تعالى فبين نقص العهد الأول وكما وجدنا أن كلتم يومئذ وقال بعض أهل التفسير إن أصل السعادة أفرطوا وعاقوا إلى وإهل الشقاوة قالوا بلى وكما وجدنا ذلك معنى قوله تعالى وإن كلتم من في السموات والأرض كلوا كركها وهذا قول الإمام الأعظم وجميع أئمة الدين وبه أخذت جمهور المفسرين من أهل الحق اليقين وأقوالهم من وافقت في أن هذا الشهاد كان من باب التنبيه ومعنى ذلك أنه نصب لهم الأدلة على ربوبية وصدائيتهم وتحدث بها عقولهم التي ركبها فيهم وجعلها ممييزة بين الهدى والضلالة فكانوا شهدهم على أنفسهم وقربهم وقال لهم الكنت بركم وكانهم قالوا بلى أنت ربنا شهادتنا على أنفسنا وأقرنا بوجداننا أنك ربنا ونحن لم نكن وافقاً له قال من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم ولم يقل من ظهر آدم ولأننا نذكر ذلك فأنشده عليهم علينا وأجواب عن الأول أن ظهور بنى آدم ليست إلا من ظهر آدم لأنه الأب لبنيه وإنا نهم إلى آخر الدبر لما كان هذا الأخذ على ترتيب التسلسل والظهور فذكر لفظ الابن بمقام الآباء كان أولى وأخيراً لأن وجود الابن موقوف على وجود الآباء فالمرح من ظهورنا آدم مخرج من ظهره لأنه هو الأب الأول لابنائه ونهيم إلى القراض الدنيا ولا يضاف الابن إلا إلى الآباء وعن الثاني أننا لا نلزمنا مجردة في عالم الأرواح ثم لما صورنا الله تعالى في أرحام أمهاتنا ونفخ الروح فينا صرنا روحاً وجسماً متغنياً بالفضل دم الرحم وهي الحالة الثانية ثم لما انفصلنا عن أرحام أمهاتنا نطقنا الله تعالى بالكبر فصرنا روحاً وجسماً ناطقاً وهي الحالة الثالثة ثم لما بلغنا أول حد الشعور أعطانا من العقل كالشعاع من الشمس فصرنا روحاً وجسماً ناطقاً مميئزاً وهي الحالة الرابعة ثم لما بلغنا حد التكليف أعطانا عقلاً مميئزاً بين الحق والباطل فصرنا روحاً وجسماً

ناطقاً عاقلاً مكلفاً وهي الحالة الخامسة فمن لم يتذكر الحالة الثانية صلاها لم لا يتذكر الحالة الاولى وكذا الحالة الثالثة  
ولا يتذكر الا ان على الحالة التي هي ستة التي هي لكل الحالات الا الحالة الرابعة لا يجوز سبب تخليفا في الحالة التي هي ستة  
ما كان لا العقل وما يتذكر الحالة الرابعة لا بسبب تركه جز من اجزاء العقل فيه وقد مر في تفسير الآية ان الله تعالى  
جل جلاله جل ابدانك بالذات عبقلاً ثم اشهدهم على انفسهم ان العقل هو الذي كان سبب الاشهاد في الحالة الاولى  
وهو الذي صار سبباً للتكليف واتمام الميثاق في الحالة التي هي ستة التي هي لكل الحالات اما عدم تذكر الحالة الاولى  
فمساو لعدم تذكر الحالة الثانية التي هي حالة الوجود في الارحام مع انك في تلك الحالة اسي في الارحام بروحاً ونبأ  
متغنياً بفضلات دم الرحم لا تشك ان وجود العقل في الارحام للنساء لا يكون الا من لحظة الرجال ثم بعد تمام  
انقطاعه والتكليف متفصل الاولاد من الارحام النساء فحق التشك ان لنا اثباتاً من حيث النطقة الصليبية واما من حيث علم  
وما علمنا الاب والام في الحالة الرابعة التي هي حالة الشعور لا يتذكرها وشهادتها انها ابوانا مع اننا لا نتذكر انك  
الحالة التي انفصلنا عنها اصلاً وحصل لنا بتذكرها وشهادتها علم اليقين على انها ابوانا في تذكر اول واكبر من  
ذكر الله تعالى وامي شهادة اقوى واجل من شهادة صاحب الرسالة صلعم حيث ذكرنا الله تعالى انه اخذ  
ميثاقاً في تلك العالم مع تركيب العقل فينا وشهد بذلك رسول الله صلعم انه اخذ ميثاقاً فيك فيك فينا وذكر الله  
وشهادة رسول الله صلعم بديهة العقل الذي تركب فينا في هذا العالم وفي تلك العالم ان لنا آله واحداً لا اله الا هو وانه  
اخذ ميثاقاً بالواسطة العقل المشتركة بيننا فاستحق قول الرحمن في انتفاء كلاً والحيث الذي رواه مسلم بن الحجاج  
وان كان في معرض الحكم عند الحديثين لا تتم قالوا ان مسلم لم يسمع من غير الذين يسمونهم في الاسناد من مسلم وغيره  
ورواه ثلثه من ائمة الحديث اعني مالك وادود والترمذي وحسن الترمذي بنحو الحديث وهو امام هذا الفن على  
قدور في هذا الباب ثلث احاديث متعددة المطبق في حديث مسلم وان كان في معرض الحكم عند الحديثين في حديث أبي هريرة  
حديث صحيح مشهور بالاخلاف بين الحديثين وقد رواه الترمذي في جامعه الصحيح وكذا حديث أبي بن كعب رواه  
الامام احمد بن حنبل في مسنده والاخلاف في صحته فذا غايته التحقيق في هذا الباب ولا تظن ان احداً يستغنى في مثل  
بنوا العجب من قاضي البضا وان مع علمه الموفور وفضل المشهور في الآية على طريق التيسيل ومال الى التيسير  
الرحمن في هذا السهو بين منه ومن كفر كذا في ذلك اي بعد اخذ الميثاق في عالم الارواح فقد قبل بالايان



الغفري بالكفر الكسبي وخير الميثاق الذي اخذ منه في تلك العالم ومن آمن على ظاهر ايمانه في هذا العالم المحسوس  
وصدق اى قارئ ايمانه اللسان تصديقه القلبى بان يكون اقراره اللسانى مطابقا لتصديقه الجفانى فقد ثبت عليه  
اى على ايقاع الميثاق ودوام على الاسلام بواسطة الهداية من الملائكة وارشاد العقل والعقل جوهري مفضل  
خلقه الملائكة عز وجل يدرك بالمعلومات بالوسائل والمحسوسات بالمشاهدة وبليقته الانسان على  
استخراج الجواهر من المعلومات وهو يزيد وينقص وينيب ويعود وكما يدرك بالبصر شيئا بالامور كذا يدرك  
بالعقل المحب المستودع اول ظهوره في الانسان يكون من بدو الشعور ثم يزيد بتداول الايام الى حد السيلوغ فالخلق  
الانسان مبلغ الرجال كل عقله وصار مكلفا بالتكليفات الشرعية وارتفع عنه الحجر من الامور المعاشية وهو  
يتنقسم على قسمين وهبى وكسبى فالوهابى هو الذى يسمى بالعقل الغزيرى المشترك بين العقلاء وهو لا يزيد بعد السيلوغ الكسبى  
هو الذى يسمى بالعقل التجريبي ويحصل زيادته بكتيرة الممارسة في العلوم والتجارب والمواظبة على ما بلغه من العلوم والتجربة  
في الامور الصغرى العقل كايضا في العقل الحديد وحده الخاضع لا يحصل توره في القلب الا بشيئ قوله تعالى فليكون انهم قلوب لا يعقلون  
ثم يحكى اى لم تغير احد من خلقه الذين اعطاهم العقول على الكفر وعلى الايمان بل يخلقها في القلوب  
مقبولة باختيار العباد كسبهم والاختيار مؤتمرا ولا كما قرأى ما خلقهم موصوفا بصفة الايمان او الكفر ولكن خلقهم مختاراً  
مختاراً قابلاً لقبول الايمان واختيار الكفر والعصيان والايمان والكفر فعل العباد اى هما من كسب العباد على  
طريق الاختيار لقوله تعالى هو الذى خلقكم ثم صوركم ثم ارسلناكم في ارضنا فليعلم انهم قلوب لا يعقلون  
الكلمات العلمية والعلمية فتمت كما قرأى في بعض منكم تختار الكفر كاسب له على خلاف ما تستدعي خلقه ولما كان العلم  
تعالى هو الذى تفضل عليكم باصل النعم الذى هو المخلوق والابجد من العلم كان واجبا عليكم ان تكونوا اياه  
شاكرين فما بالكم انتم تفرحون انتم تفرحون بخلقكم ثم تفرحون بخلقكم ثم تفرحون بخلقكم ثم تفرحون بخلقكم  
الاستدعاء لخلق الكافر وكفره لعلنا لا كسبنا وخلقنا من واما انه فعلا لا كسبنا فكل واحد من الفريقين كسب  
واختياره كسبه واختياره بتقدير الاستدعاء وشيئته قائم من بعد خلق الاستدعاء اياه بخيار الايمان لان الاستدعاء  
ارادوا لك منه وقدره عليه وعلمته والكافر بعد خلق الاستدعاء اياه بخيار الكفر لان الاستدعاء قد رزقك وعلم  
منه وبطريق ابل السنة والجماعة من سلكها صاحب الحق وسلم من الجبر والتقدير يعلم الاستدعاء من يكفر في حال كفره

كما قرأنا في آية واحدة من كتاب الكفر على يدينا في حال إيماننا أي حال إيماننا أي حال إيماننا من غير  
 أن يتغير علمه بغير كبره وإيمانه وصفته تحفظ على العلم أي لا يتغير علمه على ولا صفته شيء أو صاف  
 العبد من الكفر والإيمان بل علمه وصفته جل جلاله باق من الأزل إلى الأبد لا يتغير وتبدل والتغير والتبدل  
 إنما يكون في صفات العبد من الكفر والإيمان فالإيمان كان راولا ثم ما تم إلى السجود لآدم ثم صا كافر  
 بإيمانه واستكباره ورده الماعز والتغير الذي حصل له من الإيمان إلى الكفر مختص باوصافه الخلقية لأن التغير  
 والانتقال من صفات الخلق إلى صفات العبد لا يتغير علمه وصفته جل جلاله بغير صفات الخلق في المكنات  
 فالإيمان كان من الكافرين في سابق علم الله تعالى أي كان في الأزل في عالمه بآية سيكفر والتغير يكون  
 على السعادة والشقاوة دون الاستعداد والاستعداد وصفات الله تعالى ولا يتغير على العبد ولا على  
 صفاته وإنما حصل له جل جلاله واجب الوجود في ذاته واجب الوجود في جميع صفاته فهو متعلق بالواجب  
 ومتنهي الرغبات ومن عنده ميل الطلبات لا يتغير علمه ولا يتبدل مقدوراته فهو المبدئ المعيد  
 فعال لما يريد وجميع أفعال العباد أي جميع أفعال الله التي تصدر من العباد من الحركة والسكون وغير ذلك  
 كنسبهم للاختيار على الحقيقة فالأمر في ذلك بل اختيارهم في فعلهم بحسب اختلاف أفعالهم  
 ومن النفس فلما كسبت عليها ما كسبت الله تعالى العباد في ما أرادوا فله تعالى وأمره خلقهم  
 وما تمكون قال الأنا من الشئ في تفسيره يدلنا في خلق الأفعال أي الله تعالى خلقهم وخلق أفعالهم  
 وعلمه الواو حسابته مع أي مع تعلق علمه وشيئته أي تعلق شئيته وقضا أي تعلق حكمه وتقديره  
 أي تعلق تقديره الذي قدره في الأزل والى حصل أن القدرة جل جلاله باختياره حركات العباد  
 لا يخرجها عن كونها مقدورة للعباد على سبيل الاكتساب بل الله تعالى خلق القدرة والمقدور جميعا  
 وخلق الاختيار والحق جميعا فالقدرة فوصف للعبد وخلق الرب سبحانه وليس كسب له وإنما حركته  
 خلق الرب تعالى ووصف للعبد وكسب له وكيف يكون جبريا محضاً وهو بالضرورة يدرك الحقيقة  
 الحركة المقدورة والعدة الضرورية وكيف يكون خلقاً للعبد وهو لا يحيط علماً بتفاصيل أجزائه الحركات  
 المكتسبة وأصلها قاذوا الطل الطرفان لم يبق إلا الاقتصاد في الاعتقاد وهو أنها مقدورة بقدرة

الله تعالى اختراعاً وبقدره العبد على وجه آخر من التعلق بغيره بما لا يشاء والمعاصي كلها سواها كانت  
 من الصغائر والكبائر والحانت بعلمه وقضائه وتقديره ومشيتة لكن ظهورها بالمحبة ولا برضا ولا باعراء  
 يعني ان ظهور المعاصي والحانت بعلمه وقضائه وتقديره ومشيتة لكن المحبة والرضا الامر لا يتعلق بالعلم  
 لقوله تعالى **وَأَسَدًا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ** وقوله تعالى **لَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ** وقوله تعالى **إِنَّ أَسَدًا لَّيَأْمُرُ**  
**بِالْفُتُورِ** وهي اى افعال العباد كلها من خيرها وشرها جميعاً بمشيئته اى بآرادته وعلمه اى بتعلق علمه  
 وقضائه وقدره اى على وفق حكمه وتقديره الذي قدره في الازل والطاعات كلها اى بجميع افرادها ما كانت  
 واجبة على العباد ما امر الله تعالى اى حتى قبل امره به بقوله تعالى **وَاطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ** وبمحبة  
 لقوله تعالى **وَأَسَدًا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ** وبرضائه لقوله تعالى **وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ** والى اصل ان كل حادث  
 في العالم فهو فعله وخلقه واختراع عمل جلاله لا خالق سواه ولا محدث الاياه خلق الخلق وصنعهما ووجد  
 قدرتهم وحركتهم جميعاً افعال عباده مخلوقة له ومتعلقة بقدرته تصديقاً له في قوله تعالى **وَأَسَدًا يُحِبُّ**  
**ظُلُومًا** لكن الحسن من افعال العباد وهو ما لا يكون متعلقاً للذم والعقاب برضاء الله تعالى  
 من غير اعراض والقيح منها وهو ما لا يكون متعلق للذم في العاجل والعقاب في الاجل ليس برضاه فلا راد  
 والمشيئة والتقدير يتعلق بالكل والرضا والمحبة الامر لا يتعلق الا بالحسن دون القبح وما هو الاصلح للعبد  
 فليس ذلك بواجب على الله تعالى والانبيا عليهم السلام كلهم اجمعين المشاغل للرسول والمؤمنين  
 وغيرهم اولهم آدم ثم وافرهم سيدنا ونبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم منزهون اى معصومون عن الصغائر من  
 المعاصي الا ما كانت من قبيل الزلات عن بعضهم والكبائر منها والكفر وتخصيص الكفر باعتبار انه اكبر  
 الكبائر والقبائح اعني الخصائص من الكبائر نحو القتل والزنا واكل الربوا وغيره لقوله تعالى  
**وَالَّذِينَ يَحْمِلُونَ كِبَاءً ثِقاً لَّهُمْ وَالْفَوَاحِشُ** لان الانبياء عليهم السلام معصومون مأمونون عن خوف  
 النجاسة مكرمون باوحي ومشايدة الملك مأمورون بتبليغ الاحكام وارشاد الانام فهم معصومون عن  
 الكفر والكبائر حال النبوة وقبلها بالصغائر فلا دليل على امتناع صدوره قبل النبوة لان المخارعة  
 انه لم يصدر عنهم الذنب حال النبوة البتة لانه لو صدر الذنب عنهم لكانوا اقل رتبة من حصاة الا

وذلک غیر جائز لان درجه الانبياء عليهم السلام كانت في غاية الجمال والشرف وكل من كان كذلك  
 كان صدور الذنب عنه فحش ولانه لو صدرت العصية من الانبياء لكانوا يتحققون للعقاب لقوله تعالى  
 وَمَنْ يُعْصِ الشَّرْعَ يُرْمَوْهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا وَلَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَلَعْنُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى اَلَا لَعْنَةُ اللّٰهِ عَلَى  
 الظّٰلِمِيْنَ واجتمعت الامة على ان احدا من الانبياء لم يكن مستحقا للعن ولا للعذاب فثبت انه باطن  
 للعصية منهم ولا تنهم كانوا بأمر من الناس بطاعة الله تعالى فلم يلطبعوه لخلوا تحت قوله انا مأمون  
 النَّاسُ بِالْبِرِّ يَكْفُؤُونَ اَنْفُسَهُمْ وَهُمْ يَكْفُرُونَ اَفَلَا يَعْلَمُونَ وَقَالَ تَارْتُيُوسُ اِنْ اَحَاكُمُ اِلٰى مَسَا  
 اَسْرُسُكُمْ عَنْهُ فَالْبَاقِ لَوْ اَحَدٌ مِنْ وَاظَافَ الِامَةِ كَيْفَ يَجُوزُ اَنْ يُنْسَبَ اِلَى الْاَنْبِيَاءِ عَمَّ وَالْيَسْبُ قَوْلُهُ تَعَالَى  
 كَانُوا اِنْسَارًا حُنُوفًا فِي تَخِطُّبَاتٍ لِلْعَوَمِ فَيَتَنَاوَلُ الْكُلُّ وَيَدْخُلُ فِيهِ فِعْلٌ مَا يَنْبَغِي وَتُرِكَ مَا لَا يَنْبَغِي فثبت ان الانبياء  
 عَمَّ كَانُوا اَفَا حُلِينِ لِكُلِّ مَا يَنْبَغِي فَعَلُوا مَا كُنْ كُلِّ مَا يَنْبَغِي فَعَلُوا مَا كُنْ كُلِّ مَا يَنْبَغِي فَعَلُوا مَا كُنْ  
 وَاسْمُهُمْ عَنِ تَاكْرِ الْمُصْطَفَيْنِ الْاَخْيَارِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى اَسَدُكُمْ طَيْفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى  
 اِنَّ اَسَدًا صُلَطًا اَدُمُ وَتَوْحَا الْاَيَةِ فَكُلُّ هَذِهِ الْاَيَاتِ تَدُلُّ عَلَى كَوْنِهِمْ مَوْصُوفِينَ بِالْاَصْطِفَاءِ وَاِخْتِيَارِهِ وَذَلِكَ  
 يَتَنَفَّى فِي صُدُورِ الذَّنْبِ عَنْهُمْ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى لَأَيُّهَا مُحَمَّدُ الطَّالِبِينَ اَوْجِبَ اَنْ لَا تُثَبِّتَ الْاِمَامَةَ لِلطَّالِبِينَ  
 وَازَالَتْ ثَبَتَ الْاِمَامَةَ لِلطَّالِبِينَ وَجِبَ اَنْ لَا تُثَبِّتَ الْبِنُوَّةَ لِلطَّالِبِينَ لِانَّ كُلَّ بَنِي لَا يَدْرِي اَنْ يَكُونَ اِمَامًا اَوْ يَتَوَحَّجَ  
 وَيَقْتَدِسَ بِهِ الْاَيَةُ عَلَى جَمِيعِ التَّعْذِرَاتِ تَدُلُّ عَلَى اَنْ النَّبِيَّ لَا يَكُونُ مُتَنَبِّئًا وَتَعْدُ الْاَنْبِيَاءُ وَاِنْ وَرَدَتْ فِي  
 بَعْضِ الْاَحَادِيثِ بِالْمُؤَلَّفِ وَارْبَعَةٍ وَعَشْرَةٍ مِنَ الْفَاكِرِ رَوَاهُ الْاِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي مُسْنَدِهِ لَكِنْ يَنْبَغِي اَنْ يُقْتَصَرَ  
 عَلَيْهِ لِمَا يَدْخُلُ فِيهِمْ مِنْ لَيْسَ مِنْهُمْ اَوْ يَخْرُجَ مِنْهُمْ مَنْ هُوَ فِيهِمْ لَمْ يُوَسَّعْ اِلَيْهِمْ اِيَّا نَا اِحْمَالِيًّا تَبَعًا لِقَوْلِهِ تَعَالَى  
 وَرَسُولُهُ وَكَذَلِكَ يُؤْمِنُ بِالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ اِيَّا نَا اِحْمَالِيًّا مِنْ غَيْرِ تَقْصِيلٍ تَبَعًا لِقَوْلِهِ حُلْ جَلَالُهُ وَلَا تَكُنْهُ كَتَبْتُهُ  
 وَافْتَضَلَ كِتَابَ الْقُرْآنِ ثُمَّ التَّوْرَةَ وَالْاِنْجِيلَ وَالزَّبُورَ ثُمَّ لَقِيَهُ الصَّحْفُ وَالرَّسُلُ مِنَ الْاَنْبِيَاءِ ثَلَاثَةً وَثَلَاثِينَ عَشَرَ  
 وَكُلُّهُمْ كَانُوا خَيْرِينَ مَبْلُغِينَ عَنِ اللهِ تَعَالَى صَادِقِينَ فِي اقْوَالِهِمْ نَاصِحِينَ لِمَخْلُوقِهِ فِي ارشَادِهِمْ وَآوَلُو الْعَرَضَ مِنْ  
 الرِّسْلِ خَمْسَةَ مِجْدِصِلَةٍ وَهُوَ اَفْضَلُهُمْ وَافْتَضَلَ اَخْلَقَ كُلَّهُمْ اِيَّاهُمْ ثُمَّ اَبْرَاهِيمَ ثُمَّ مُوسَى ثُمَّ عِيسَى ثُمَّ نُوْحَ صَلَوَاتُ  
 السَّلَامِ عَلَيْهِمْ اَجْمَعِينَ وَهُمْ اصْحَابُ الشَّرِّ لَمْ يَكُنْ رَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ قَالَ الْاِمَامُ مُحَمَّدٌ السَّنَةِ



لأنه إذا كان آخرهم ولما كانت الحجة بالإنسان في هذه الدار التي هي دار التكليف صاروا يتجاملون في  
ملك الدار أيضا وهي دار الراحة والقرار ولذا قيل إن السجدة المتقويين يكون سكنهم في حلال  
الحجة لكن يرد هذا أن الحجة أقدم خلقه من الإنسان فلو كان الله تعالى جل جلاله المتقي بإرسال  
المرسل من الإنسان لكان الظاهرين بعد خلقه آدم عَمَّ فكيف كانت أحوالهم قبل خلقه عَمَّ والحال أن  
التكليف الشرعي كان راجعاً لهم من بعد خلقهم لقوله تعالى وَما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِي  
وقوله تعالى وَقَدْ ذَرَأْنَا بِالْغَيْمِ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ فَلَمَّا كَانُوا قُلُوبًا يَكْفُرُونَ  
على الخلق تتجامل من الملائكة باعتبار أنه كان لهم نوع تشابه من جنس الملائكة في صعود السماء  
والاختلاط بهم ثم لما خلق آدم عَمَّ والي إبليس عن السجود له عتوا واستكباراً منعوا عن الصعود والاختلاط  
وصاروا يتجامل من الإنسان فكانوا يسترقون السمع فلما بعث سيدنا ونبينا محمد صلعم منعوا عن الاستراق  
بالمكينة واليه يشير قوله تعالى الْإِنَّمِ اسْرَاقَ السَّعْيِ فَأَنبَسُوا بِسْمَانٍ تَأْتِيهِمْ لَكِن لَمَّا سَكَتَ اللَّهُ  
تعالى ورسوله صلعم عن بيان أحوالهم الذي كان قبل خلقه آدم عَمَّ لم يسعها غير السكوت في ذلك  
أما قوله تعالى حكاية عن السجدة المتقويين إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِن لَّدُنْكَ نُوحِي سُلَيْمًا لِّمَن يَكُونُ  
عيسى ظناً منهم أن الأنجيل جزء من التوراة لما أن الأحكام التوراة كانت باقية في الأنجيل  
غالباً وما قيل أنهم ما عملوا بكتاب عيسى عَمَّ فهو لجيد عن القياس لأنهم ما مورون على اتباع رسل  
الإنس فكيف يكونون جاهلين غافلين من بعث رسول من رسل الله تعالى وما أنزل عليه من  
الكتاب ولما كان ولادته صلعم في الأيام الجاهلية والقرش في ذلك الزمان كانوا عاكفين على عبادة  
الاصنام لكن الله تعالى جل جلاله عصم رسول صلعم من بدو الأمر عن عبادة الاصنام والشرك والآثام  
فجعله معصوماً من الخلق مشكوكاً في أئمة محمد العاقبة صاحب المقام المحمود والواهب الوفيته الامام بقوله  
وَلَمْ يَشْرِكْ بِاللَّهُ طَرَفَةٌ عَيْنٍ قَطُّ لِاجْمَاعِ الْأُمَّةِ عَلَى أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ عَمَّ مَعْصُومُونَ عَنِ الْكُفْرِ وَالْكِبَرِيَّةِ قَبْلَ الْبُيُوتَةِ  
وبعد ولم تركب صغيرة من الذنوب والكبرية قط لا قبل النبوة ولا بعده فاستدعى جل جلاله  
عن جميع الذنوب بفضل الذي سبق في علمه وقدره وكيف لا يكون ذلك فاستدعى جل جلاله

وصفة قبولكم لكل خلق عظيم واخلق العظيم العمل بالقرآن على تفسير عايشته من من يكون موصوفاً  
 بالخلق العظيم يكون معصوماً عن الذنوب البنية وقال تعالى يا أيها النبي إنا أرسلناك بشراً شريفاً  
 وذكرنا في ذكرنا إلى الشرباء ذنبه وسراجه فمزيروا ما وقع في قوله تعالى لا يفتخر الناس بك فمزيروا من ذنبك  
 وما تخرق فخره الامام النصف بجميع ما فطر منك والافراط من الانبياء هم يكون بالعمل الفاضل وتر  
 الافضل والاحسن ما فطره عطا بقوله ما تقدم من ذنبك يعني ذنب ابويك آدم وحواء بكرتك  
 وما تخرق من ذنوب امتك بدعوتك وافضل الناس بعد رسول الله صلعم ابو بكر الصديق  
 وكان الاحسن ان يقال بعد الانبياء عليهم السلام لان درجة الصديق رضى مع انه اشرف الدرجات  
 بعد الانبياء وهم لا يوازي درجة نبي من انبياء الله تعالى وان كانت درجة ادنى درجات الانبياء وهم  
 لكن الامام رضى الله عنه كقوله بعد رسول الله صلعم اشعاراً على انه صلعم خاتم النبيين والانبياء  
 فلا يقبل بالذين في الفضيلة الصديق رضى على احد من الانبياء وهم لانهم باجمعهم قد مضوا قبل رسول  
 الله صلعم وعيسى عم وان كان سينزل بعد خروج الدجال لكن نبوته السابقة تبقى على حاله غاية  
 الامر انه بسبب نسخ شريعة من الشريعة المحمدية يتبع شريعة رسول الله صلعم مع بقاء نبوته السابقة  
 كما ان يوشع هذا الكفل عليهما السلام وغيرهما من الانبياء هم مع نبوتهم المستقلة كانوا تابعين اى  
 حاطلين بالشريعة الموسوية فنبوة عيسى عم لما كانت سابقة من نبوة الرسول صلعم صار هو ايضا  
 مستثنى من جملة الانبياء السابقين على رسول الله صلعم حقيقة ولا يصدق لفظ خاتم الانبياء عليه  
 صلعم كما هو المذكور في قوله تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين ما لم يثبت بعثته صلعم بعد  
 جميع الانبياء وهم ما قيل ان اخضر والياس عم من الانبياء احياء فلا دليل على ذلك من الكتاب  
 والسنة غاية الامر يمكن ان يعطى المدح واصل لروحهما قوة خارقة للعادة كما ذكره الامام الربيع  
 في بعض مكتوباته وادريس عم وان كان حيا على السماء لكن لا يرجع هو الى الدنيا الى آخر الدهر لقوله تعالى  
 وزرعه ما مكننا غالياً واحصا ان الصديق رضى اول الصحابة واعلمهم واقامهم وافضل البشر بعد  
 الانبياء وهم بالتحقيق وقد وقع الاجماع على ذلك واليه يشير حديث انس بن مالك رضى قال لما بيع



ابوبكر في السقيفة وكان الخديج بن ابى بكر على المنبر فقام عمر بن الخطاب قدامه فبكر فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم قال  
ان الله قد جمع امركم على خيركم صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني اثنين اذ هما في القاف فويلنا لو فارقا لعلنا  
ابا بكر بركة العامة لبعبر بركة السقيفة الحديث اخرجه الحافظ السيوطي في تاريخه واخرج ابو داود والحاكم  
ومحمد بن ابى هريرة رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انك يا ابا بكر اول من يدخل الجنة من امتي وعن سليمان  
الاكوع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابوبكر الصديق خير الناس الا ان يكون نبي وعنه سعد بن زبارة قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان روح القدس قبض على اخبرني ان خير امتك بعدك ابوبكر وقد كتبت هذا  
من قول حساك في خير البرية اتقاها واعلم ان ابنا النبي واوفيا بها حملا والثاني التالى الحمد مشهور واوول  
الناس منهم صدق الرسال وبالحكمة فمورضى الله عنه اتقا الصحابة واشجعهم خليفه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من بعده فتاينه في القار ويكفي ملنا قبه قوله عز وجل ثانياً اثنين اذ هما في القار اذ يقول لهما  
لا تسخرن ان الله حكما وسياقنا نبد من مناقبه في ترجمته مناقب القار وروى رضي الله عنه ان شاء الله تعالى  
ثم اى افضل البشر بعد الانبياء عليهم السلام ولجاء ابى بكر رضي الله عنه عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
وهو احد السابقين الاولين واحد المقدمين ولهم باجته واحد الخلفاء الراشدين واحد اصهار رسول  
الله صلى الله عليه وسلم واحد كبار علماء الصحابة وزهادهم وهو عادل الاصحاب وزبدة الاحباب الناطق بالحق  
والصواب وسماه النبي صلى الله عليه وسلم بالقار وروى لان يوم اسلامه ظهر الاسلام وفرق بين الحق والباطل  
واخرج ابن صاحبته والحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما اسلم عمر بن الخطاب فقل يا محمد لقد  
استبشروا السحاب بسلام عمر وكان اسلامه رضي الله عنه فتحا وبجته نصر واتامته رحمة ولما اسلم  
رضي الله عنه كان الاسلام كالرجل المقبل لايزداد الا قربا فلما قتل كان الاسلام كالرجل المديبر  
لايزداد الا بعدا واخرج الترمذي والحاكم صحيحه عن عتبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان  
بعدى نبي لكان عمر بن الخطاب واخرج الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
جعل الحق على لسان عمر وقبضه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما في السماء ملك الا وهو يوم يقر عمر ولا في الارض  
شيطان الا وهو يقر من عمر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الغض عمر فقد بغضتني ومن احب عمر فقد



الرياح الجوفل ثم بعد عثمان علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين وعلى رضي الله عنه العشرة المشهورة بهم  
 بالحنيفة واهل بيته رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وعلى فاطمة سيدة نساء العالمين رضي الله عنهن السابعتين  
 الى الاسلام واحدا العلماء الربانيين والشجعان المشهورين والزهاد المذكورين والخطباء المشهورين  
 واحدا من جميع القرآن وعرضه على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو اول خليفة من بني هاشم وابو السبطين  
 ولم يجدا الا صنياعا قطما رواه الحسن بن زيد رضي الله عنهما عن سعد بن وقاص قال لما نزلت  
 هذه الآية يخرج ابناؤنا وانباءكم وعارضوا رسول الله صلى الله عليه وآله وفاضلهم وحسين رضي الله عنهما فقال اللهم هؤلاء  
 وقال رسول الله صلى الله عليه وآله هؤلاء علي وولاه رواه الترمذي عن أبي شريحته وقال رسول الله صلى الله عليه وآله  
 ان تكونوا نبي بمثرتة صارون من موسى غير انه لا نبي بعدي رواه الشيخان عن سعد بن وقاص  
 وخرج مسلم عن علي رضي الله عنه قال والذي فلق الحجاب وبرأ السموات والارض لاني انا ابي الحسن  
 ولا يغيبني الا منافي وقال رسول الله صلى الله عليه وآله انظر الى علي عبادته اخبركم ان ابن مسعود رضي الله عنه  
 اسناده حسن وكفى لنا قبة ما قال الامام احمد بن حنبل ما ورد لا حد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله  
 من الفضائل ما ورد لعل رضي الله عنه اخبركم ان في صحيحه المستدرک وذكر الحافظ السيوطي في تاريخه  
 اجمع اهل السنة ان افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي سائر العشرة  
 ثم باقي اهل بيته ثم باقي اهل البيت ثم باقي الصالحين رضوان الله على جميعهم فاني بين  
 ابي باقرين واليكن على الحق فيدور الحق معهم حيث داروا وتولسم ابي نجهم جميعا لقوله صلى الله عليه وآله في  
 اصحابي لا تحذروهم عن عثمان لعدي فمن اجهم فنجي اجهم ومن الغضهم فبغضني الغضهم اخذت  
 ولان ذكر الصالحين لا يخرج ابي لان ذكر اسماءهم الا بالترضي لقوله تعالى والنساء يعنون الا ولو كان من  
 انما جرحن والا نصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وقوله صلى الله عليه وآله اكرموا  
 اصحابي فانهم خياركم الحديث ولما ذهب عامة العلماء الى ان الصحابة كلهم عدول لقوله  
 صلى الله عليه وآله اصحابي كالنجوم باهم اقتدتم اهتديتم وما وقع بينهم من المنازعات والحاربات كحب  
 الجمل مع عائشة وعلي رضي الله عنهما فلهما محامل وتأويلات اجتهادية وانحطت في ملك البحر

كان حجة في الاجتهاد يقيدها ولا يلزم في الخطأ بالاجتهاد أصلاً ما حارب الصفيين فالحق كان فيه مع علي رضي  
ومعاوية وكان علي لم يطل لكن كان في ذلك شبه بالاجتهاد والخطأ في الاجتهاد معقول ذلك قال العالم الأعظم  
ملك ما ظهر له منها سيوف فلنظرة عنها السنن وأبجده فأنما لا نذكر الصحابة الأئمة ولا نغتهم عدو لا  
لأنهم خير الأمة بشهادة النبي صلعم ونحل المنازعات والمجاريات بينهم على الثابتات والاجتهادات  
فلما رجع الإمام إلى أحد منهم وبها هو طريق أهل الحق واليقين وخصه عليه السلف الصالحين وفضل التابعين  
أوليس القرن في ربه وأعادهم عن عبد العزيز وصدده سفيان الثوري في الدرجة التي من  
الخطأ الراشدين كما أخرجها كذا خط السيوطي في تاريخه (أما الأئمة) الأربعة الذين وجب تقليدهم  
بالإجماع فالإمام أبو حنيفة وهو من التابعين طناً لأنه أدرك زمان بعض الصحابة كالشركاء  
وإلى الطيف عامر بن واثقه الصحابي وهو من أتباعهم لثبوت روايته ثبتت من التابعين قال الشافعي  
وقد من الصدوق على بخط الفقه مسانيد الإمام أبو حنيفة الثانية فذكرته لا يروى حديثاً إلا من جليل  
التابعين العدل الثقات كحقيقه وعطاء وعكرمة ومجاهد وأخبرهم رضي الله عنهم ومناقبه مذكورة في  
كتب الخفية فخرجت ما أنه هو أول من ألف الأصول ودون الفقه فجميع العلماء في بعده ومن بعده  
صاروا أعيالاً في الفقه كما قال الشافعي في الناس كلهم عيال في حنيفة في الفقه وكيف لمناقبه أنه  
صلى الفجر يوموا العشاء أربعين سنة وكان يحيى الليل كله كما رواه حماد بن أبي سليمان رحم الله الإمام ملك  
ابن النضر وهو من أتباع التابعين لثبوت ما في خطه بخطه موطأه فأسير يروى الأحاديث من خيار  
التابعين كنافع وغيرهم رضي الله عنهم وكيف من مناقبه قوله صلعم لو شك أن يضرب الكبد إلا بل  
يطلبون العلم فلا يجدون عالماً أعلم من عالم المدينة قال الثوري قال لرجل عينية هو الإمام مالك  
بن النضر رحم الله الإمام الشافعي رضي الله عنه وهو إمام قرشي من خيار أتباع تبع التابعين يروى عن الإمام ملك  
ابن النضر وغيره وكيف لمناقبه تقليد المتوكل خليفة السند مذهباً رؤياً رأي فيه رسول الله صلعم وأما  
لمذهبه كما أخرجها كذا خط السيوطي في تاريخه وأظن أن المتوكل أول خليفة تقلدوا أحد من الأئمة  
الأربعة وكانت أخطأ قبله يستفتون من الأئمة ويعملون به كما أن الرشيد كان يستفتي من أبي يوسف

ولعل في غالب الوقائع على ضرب من الحقيقة رده فهو وان لم يكن مقولاً إلا بحقيقة تعلية لأنها لا تكونان علماً  
لمذهب ثم الإمام أحمد بن حنبل رده وهو أيضاً من اتباع تبع التابعين روى الأحاديث من خيار التابعين  
وروى عنه فحول الأئمة الحديث كالإمام البخاري والإمام مسلم والابن داود والترمذي وغيرهم من أئمة الحديث فهو  
إمام الحديثين وفخر المجتهدين وكفى لمن أقبله إماماً يوم مائة وعشرون ألفاً من اليهود والنصارى والمجوس  
كما ذكره الفاضل محمد بن أبي عمير ولا يخفى ولا يصيب ولا يفتري لا ينسب إلى الكفر مسلم بن زيد من  
الذنوب أي بارتكاب معصية من العاصي إن كانت كبيرة والكبائر هي ما حرم الله تعالى في شريعة علي العترة  
المنسية قبل النفس بغير حق وقد في المحصنة والزنا والفحش من الزحمت والشجر وكل ما يلبس اليتيم وعقوق  
والوالدين للمسلمين والأشياء المحرم وكل الربوا والسفرة وشرب الخمر والمسكر بما سئل على ليس من  
الكبائر كما عده الثقات بل هو كفر وخروج عن حقيقة الإيمان وهو الذي لا يخفى على العالمين إلا بالمتوهم  
عز وجل إِنَّ الشِّرْكَ لَكُفْرٌ كَبِيرٌ أَنْ تُشْرِكَ بِهِ وَكُفْرٌ مَآذُونٌ ذَلِكَ لِمَنْ كُفِيَ عَنْهُ قِيلَ كُلُّ مَعْصِيَةٍ أَمْرٌ عَلَيْهَا الْعِبَادَةُ  
ففي كبيرة وكل ما استغفر عنها في صغيرة وأحق ما قال صاحب الكفاية إنها إسمان أضاف إلى إيمان  
بذاتها فكل معصية أصيقت إلى ما فوقها في صغيرة وإن أصيقت إلى ما دونها في كبيرة إذ لم يستعملوا  
كفر لكونه علامة التكذيب لأن من أحل المعصية التي ثبتت حرمتها بالدليل القطعي فهو كافراً وإن ثبتت  
بالدليل القطعي وهو قول تعالى أَلَمْ يَكُنْ لَكُمْ الْبَيْعُ مُحَرَّمًا وَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ لَكُمْ الرِّبَا فَمَنْ أَمَلَ الرِّبَا فَهُوَ كافراً وإن ثبتت  
والله يشير قول تعالى وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ يعني من عاد إلى أكل الربوا  
مستحلاً ذلك فاولئك المستحلون يكونون من أصحاب النار على الخلد والردام ولا ينزل عنه أي ممن  
مرتكب الكبيرة اسم الإيمان ببقاء التصديق الذي هو حقيقة الإيمان قال في شرح العقائد سبب الصحابة  
والطعن فيهم كان مما يخالف الأدلة القطعية فلم يقدف عايشته رضي الله عنه لأن برأيتها ثبتت  
بالدليل القطعي وهو قوله تعالى وَالَّذِينَ جَاءُوا بِلَا فَاكِ إِلَى قَوْلِهِمْ قُلْ لَكُمْ مِثْرُكُمْ وَمَنْ يُكْفِرْ لَكُمْ  
الآية فمن قذفها والعيادة باندفع الدليل ومنكر الدليل القطعي كافراً محالاً وكذلك من أنكر أمارة  
البيكروم رضي الله عنه لأن أمارة الصديق رتبة ثبتت بالاجماع وأمارة غيره وإن كان باستخلاف من

إلى بطلان النقد والاجماع على إمامته أيضا وانكار ما ثبت بالاجماع كفر على أن الحديث المشهور هو قوله  
 صلعم أقتله الذين من بعدي إلى بكر وعمر وليل قاطع على الاقتدار بهما فمن أنكر إمامتهما فقد أنكر الاجماع والسنّة  
 المشهورة وذلك لا محالة أما الحسين رضي الله عنه فلم يثبت خروجه على الإمام حتى عند أهل السنّة والجماعة  
 بل كان خروجه رضي الله عنه بحق الشرع لأن يزيد لم يكن من أئمة المسلمين فإن بعض الصحابة كعبد الله بن  
 زبير وغيره لم يسلموه ومن باليه كان مكروبا في ذلك فلم يثبت إمامته بالاجماع فجاءه خروج عليه بحق الشرع  
 لأن كان ظالما فاستقامته وبالأحرار منهم كالحرمات استدعاه أما الحسن عليه وعلى ابن زياد فكان من المؤمنين  
 بقسط الحسين رضي الله عنه فيجوز لعنه والافلا ما قاتله رضي الله عنه فلا خلاف في إمامته فلعنه الله على قاتله  
 من رضي بقتل ألف الف لغوة وتسمية أي من تلك الكثرة مؤمنا حقيقة لا محالة لأن الإيمان هو التصديق  
 بالقلب والاقتراب باللسان أما العمل بالاركان فهو من كمال الإيمان وجمال الاحسان ويسمى الجميع سلما  
 فمتى كان حقيقة التصديق باقيا في القلب والاقتراب باللسان لا تسمية الا مؤمنا حقيقة ويجوز  
 أن يكون العبد مؤمنا بتصديقه واقراره فسقا بآيانه الكبار غير كاف لتبنيته مقام التصديق والاقتراب  
 والحاصل أن الفسق والبردة لا يزيلان الإيمان لانهما من أعمال الجوارح والاركان ولا تأثير لأعمال  
 الجوارح في أركان القلب ما لم يتغير القلب واللسان عن التصديق والاقتراب ولذا قال القنوي في  
 شرح عمدة السلف واليعن صاحب الكفاية لأن إيمانه معه ولم يتقص باركتابه الكفاية والمؤمن لا يجوز  
 لعنه المسح على الخفين سنة والاخبار فيه مستفوضة حتى قيل إن من لم يره كان متبعا قال ابو حنيفة  
 ما قلت بالمسح حتى جازي مثل ضوء النهار وعنه إنا فالكفر على من لم ير المسح على الخفين لأن الآثار  
 التي جاءت فيه في خبر التواتر وقال ابو يوسف في خبر المسح بخبر الشيخ الكتاب به لشهته وروى ابن المنذر  
 عن الحسن البصري رح قال حدثني سعدون رجلا من اصحاب رسول الله صلعم انه عليه الصلوة  
 والسلام مسح على الخفين قال الشيخ ابن العام وممن روى المسح عنه صلعم ابو بكر وعمر وعلى وابن مسعود  
 وابن عمر وابن عباس وسعد ومخيرة والمويسى الاشعري وعمر بن العاص والابواب والوامامة  
 ومهل بن سعد وجابر بن عبد الله والوسعيد وبلال وغيرهم رضوان الله عليهم جميعا يجوز للمحققين

وليته ولما قمر ثلثة ايام وليا لهما في صحيح مسلم عن علي قال جل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة ايام وليا بين  
 للمسلمين ويؤا وليته للمقيم وسأله المسح على الخفين وان كانت من الغروب الغنمية لكن لا يرد واحد ولا كلاهما ففضل  
 فانهم باجمعهم لا يرون المسح على الخفين فصارت المسألة شسالة اعتقادية فلو لم يرد واحد منها والتراخي في شهر  
 رمضان سنة لقوله صلى الله عليه وسلم افضل الله عليكم صياحه وسنتك لكم قياحه وفي الصحيحين عن عائشة انه صلى الله  
 في المسجد فصلى بصلاته ثمان ثم صلى من العاقلة فكثر الناس ثم اجتمعوا في الثالثة فلم يخرج عليهم فلما أصبح قال  
 رأيت الذي صنعتم فلم يمنعني من الخروج اليكم الا اني خشيت ان يفترض عليكم واداب البخاري في كتاب الصلوة  
 فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم والامر على ذلك حتى اجمع الناس عمره على امام واحد لما روي عن عبد الرحمن بن ابي  
 قال خرجت مع عمر ليلة في رمضان الى المسجد فاذا الناس اوزار مشغولون يصلون الى البيت فيصلي الرجل  
 فيصلي بصلاته الى ان يفرط فقال عمر اني اري لو جمعت هؤلاء على قاري واحد كان اشل ثم خرجت معهم الى  
 ابي بن كعب ثم خرجت مع ليلة اخرى والناس يصلون بصلواتهم فقال عمر نعمت البهجة بذه  
 رواه اصحاب السنن وصححه الترمذي ثم واطب بعد عمر عثمان وعلي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي  
 وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي فالترجيح سنة من سن رسول الله صلى الله عليه وسلم واجتمع الناس فيها على امام  
 واحد سنة عمر اما قوله رضي نعمت الله به عدة هذه انا هو بسبب جماعه الناس فيها على امام واحد وسأله الترمذي  
 وان كانت من الغروب الغنمية لكن لا يرد واحد ولا كلاهما ففضل لانهم باجمعهم يذكرون ذلك فصارت مسألة  
 اعتقادية من وجه واصلوة خلف كل برو فاجز من المؤمنين جائز لقوله صلى الله عليه وسلم اختلف كل برو فاجز  
 اخرجه الدارقطني عن ابي هريرة وكذا يصلي على كل برو فاجز اذا مات على الصدوق والاقرار لقوله صلى الله عليه وسلم  
 على كل برو فاجز رواه البيهقي وكذا يجوز الجماد مع كل برو فاجز وكذا الشيخ على القاري في شرحه على الفقه  
 ان من ترك الجمعة والحجامة خلف الامام الفاجر فهو مبتدع عند اكثر العلماء وعوفي السنقة للحاكم الشهيد سأل ابو  
 عن مذهب اهل السنة وبجامة فقال ان تفضل الشيخين وتحب الختئين وترى المسح على الخفين وتصل خلف  
 الامامين يعني تفضل ابا بكر وعمر وحب عثمان وعلياء وترى المسح على الخفين جائز في السفر والحضر وتصل  
 خلف الامام البر والفاجر لان علماء الامة كانوا يصلون خلف السنقة من غير تكبر لان تقبل عن ابن مسعود



وغيره من الصحابة رضاهم كانوا يصلون خلف الوليد بن مشرهم بن عمرو وابتداء النكرات وهذه المسألة البصا  
 ان كانت من الفروع العقلية لكن ايرادها هنا من جملة المسائل الاعتقادية تمييزا لابل استتم عن غيرهم ما  
 فيه العقول والاشيئة من اهل السبع والاهواز ولا نقول بحسب الاعتقاد والحرية ان المؤمن لا يضره الذنوب  
 بعد حصول الايمان لقوله تعالى **وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا** لان الامانة تنفقون على ان المؤمن مبرور  
 بهذه الآية من المعاصي ولا نقول انه امي المؤمن المذنب لا يزل النار ولا نقول انه اي المؤمن المذنب  
 يهلك فيما اى يكون مخلوفا في النار وان كان فاسقا بارتكاب الكبائر بعد ان يخرج من الدنيا مومنا  
 اى مصداقا بالقلب بقرا باللسان لقوله تعالى **اِنَّ اللَّهَ يُغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا** وقوله تعالى **وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ**  
 لمن يشاء ويغفر كل ما سوى الشرك وذلك يندرج فيه الصغيرة والكبيرة الا ان غفرته لكل  
 متعين لانه يتحمل ان يغفر كلها لكل احد ويغفر كلها لبعض وون بعض فقوله بل جهالة ويغفر دون ذلك ل  
 على انه تعين يغفر كل ما غفره لمن يشاء بل على انه تعين يغفر كلها لكل بل لبعض اما الشرك فلا يغفره وون التوبة  
 لقوله تعالى **اِنَّ اللَّهَ يُغْفِرُ مَنْ يُشْرِكْ بِهِ** والله تعالى يقبل التوبة ويعفو عن جميع اسيات لقوله تعالى **مَنْ تَابَ**  
**اَلتَّوْبَةُ مِّنْ عِبَادِهِ يَعْتَفِرُ عَنْ سَيِّئَاتِهِ مَا تَوَلَّى** اى من كسب سيئة واحاطت بخطيئته فاولئك اصحاب  
 النار هم فيها خالدون فان الخطيئة هنا ليست بمعنى الكبيرة لان المفسرين فسر بها بان يكون ظاهره وطنه  
 موصوفا بالمعصية وذلك انما يتحقق في حق الكفار الذين يكونون ماصين بالله تعالى بقلوبهم واسنهم وجوارهم  
 فالسلم الذي يكون سليطا لله بقلبه ولسانه ويكون ماصيا لله ببعض اعضائه دون بعض فمنا لا يتحقق احاطة  
 الخطيئة به والحاصل اننا نقطع بانه سبحانه وتعالى يغفر عن العصاة وعن بعض المعاصي لكننا نتوقف في حق كل  
 احد على التعمين انه بل يعفو عنه ام لا ونقطع انه نعم اذا عذب احد انهم مة فانه لا يعذب ابر ابل يقطع هذا  
 وانما يجوز ان يعفو عن الكبيرة ويغيب بالصغيرة وبالعكس الى مدة ما اراده وقدره بعلمه القدر لم لا الى الابد  
 ولا تشبه بالجنة والنار لانه في العشرة الذين بشرهم النبي صلعم بالجنة حيث قال ابو بكر في الجنة وعمر في الجنة  
 وعثمان في الجنة وثلى في الجنة وطلحة في الجنة وزبير في الجنة وعبد الرحمن بن عوف في الجنة وشعير بن قاص  
 في الجنة وسعيد بن زيد في الجنة وابو عبيدة بن الجراح في الجنة وكذا انشهد بالجنة لعائشة وفاطمة وهما

وحسين رضي بقوله تعالى آية البراءة أولئك مبرأون مما يقولون لكن مغفرة ذنوبهم وقوله صلى الله عليه وسلم في  
 نسائه اهل الجنة وقوله صلى الله عليه وسلم في اهل الجنة ان حسناتنا مقبولة وسيئاتنا مغفورة  
 كقول المرجية فانه يقولون ان العبد لا يضره الذنب بعد الايمان ولكن نقول من عمل عملا حسنة فحسنتها  
 كالصلوة مع الطهارة والصدقة مع نية القرية خالية عن العيوب المفسدة اى واحال ان تلك الحسنة تكون  
 خالية عن العيوب المفسدة كالحكم في الصلوة والاكل في الصوم يكونان فسد بين المما والمعا في البطلان كما  
 والاذى فانما يبطلان الصدقة لقوله تعالى ايها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالبين والاذى ولم يبطلها  
 بان تصدق على احد ثم آذاه بعد ذلك فان الاذى يبطل الصدقة ولو كان بعد التصدق حتى خرج من الدنيا  
 قبل ابطال تلك الحسنة فان الله تعالى لا يضيع اى لا يضيع الله تلك الحسنة بمحض عدله بل يقبلها اى تلك  
 الحسنة منه بمحض فضله ويشبه عليه بمحض كرمه لقوله تعالى ان الله لا يضيع اجر المحسنين وقوله صلى الله عليه وسلم قال ربكم انا  
 اهل ان اتقى فمن اتقاني فانا اهل ان اغفر له واتحاصل ان الحسنات اذا وقعت بشروطها خالية عن  
 العيوب المفسدة والمعا في البطلان فان الله تعالى لا يميز عليها اتماما لوعده الكريم فان الكريم اذا وعد وفى لكن  
 لا ينحى احد عمله الا ان يتغيره الله برحمته منه فضل حديث جابر رضي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
سددوا واعلموا ان احدكم لن يخيبه عمله قالوا يا رسول الله ولا انت قال ولا انا الا ان يتغيره كنى الله  
برحمته منه وفضل رواه الدارمي وما كان من السياسات اى جميع المعاصي سواء كانت من الصفات او من  
 الكبار ودون الشرك اى ما عدا الشرك بالله تعالى جل جلاله والكفر والكفر الاصلى ضد الايمان وهو ان يؤيد  
 الانكار القلبي مع الانكار اللسانى وهذا الكفر لا يغفر الله عنه بدون التوبة والايمان كما ان الشرك لا يغفر عنه  
 بدون التوبة والايمان فاذا مات على الكفر الاصلى او الشرك مات كافرا ومثله كما يخلد في النار اى اذا مات  
 وآمن بعد الكفر الاصلى او الشرك ثم مات عفا الله عنه واجاب وعاده وقبل توبته والكفر الجازى يطلق  
 على كفران النعمة اى محمودة وذا خارج عن المبحث ولم يتب عنها اى عن السياسات صغيرة وكبيرة ودون  
 ما استثناه من الشرك والكفر الاصلى حتى مات مؤمنا بصديقه واقرباه غير تائب من عصيانه وكباره  
 فانه في مشيئة الله تعالى اى تحت ارادته القديم الازلى الابدى ان يشاره بجله على قدر استحقاقه

وان شاء الله تعالى بفضل الله وكرمه لكن لا يغني عن النار اي لا يغني في النار بل يدخل الجنة بعد تغذيه الى مدة  
 سبقي بعلمه واما دية القديم تغذيه الى ذلك المدة ويخلده في الجنة لقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره  
 ونفس الايمان عمل خير لا يمكن ان يجرى جزاءه قبل دخول الجنة بعد التغذيه فحين يخرج من النار بالابواب  
 واما اصل ان الشكر والكفر الاصل لا يغفران بدون التوبة والايمان وان تاب وآمن فانه نعم  
 يعفو عنه لقوله عز وجل هو الذي يثبت التوبة من عباده وانه نعم يقبل التوبة الم تفرغوا ذات الغفران فليس  
 زمان التوبة لقوله صلعم ان الله يقبل التوبة الم تفرغوا واما دون الشكر والكفر الاصل من المكابرة فانه  
 تغذيه لمن يشاء من غير توبة واليه يشير قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا انكم كنتم كفرا فلو لم يكن لله ان يغفر  
 لان الله يغفر الذنوب جميعا وقوله صلعم من لقي الله لم يشرك به شيئا دخل الجنة ولم يصرفه خطيئته وان  
 والسبعة الذين ايمان الايمان الا انهم علم الله انهم لم يشركوا بالله شيئا ولم يعلموا انهم لم يشركوا بالله شيئا  
 وتعلموا انهم لم يشركوا بالله شيئا ولم يعلموا انهم لم يشركوا بالله شيئا ولم يعلموا انهم لم يشركوا بالله شيئا  
 اذا وقع في عمل من الاعمال فانه يطل اجره اي يطل الرياء واسمعه اجر ذلك العمل فقال الشيخ في الامتياز  
 اما الرياء فمخفي امره غاية الخفاء وقال بعض المشايخ انه كالياء صعب من ذيب اكل في الليلة الظلماء  
 على الاسود واسمعه من السمع وهي اذ التواخول بنشرة الذكر والاسماع ومن شهر نفسه وقصد التثنية شهر الله  
 ثم عيوب يوم القيمة وقد صح عن رسول الله صلعم ان من لم يراني فقد اشرك ومن صام يراني فقد اشرك من  
 قصد رائي فقد اشرك فقال رسول الله صلعم ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الا صغرفقاوا يا رسول الله  
 وما الشرك الا صغرفقاوا لرياء رواه الامام احمد وزاد البيهقي في شعب الايمان يقول الله لم يوم مجازي  
 العباد باعمالهم اذ هبوا الى الذين كنتم تراؤن في الدنيا فانظروا بل تجدون عندهم جزاءا وكذا العجب بطل  
 اجر العمل لما روي عن ابي هريرة ان رسول الله صلعم قال ثلث منجيات وثلث مهلكات فاما المنجيات  
 فتقوى الله في السر والعلانية والقول باحق في الرضا والخطا والقصص في الغنى والفقر واما المهلكات  
 فتدوم في شغ مطاع واجاب المرء نفسه وهي اشدين رواه البيهقي وكذا الكبر بحط الاعمال وبجعل صحابة  
 في نظر لقوله صلعم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر وقال رسول الله صلعم يقول الله عز وجل

الكبر بادرائي وبلغته اذ ارى من تادعني في واحد منها دخلت ان روني رواية قد فتته في النار رواه  
 مسلم والآيات للانبياء عليهم السلام والكرامات للاولياء حق ثابت بالكتاب والسنة وقد نطق الكتاب  
 بالآيات للانبياء عم بقوله عز وجل وما كان لربك ان ياتي بآية الا باذن الله وقوله جل جلاله وما  
 عيسى بن مريم ابنتنا كاحياء الموتى وغير ما سن الآيات وقوله عز وجل يحكاية عن عيسى بن مريم  
 الاكسمة والابن عيسى الموتى باذن الله وقوله جل جلاله انتم رب الساعه واشق الله اني  
 بنصفين من الشقاق القمركان آية لنبيين صلعم لماروي عن النبي ان اهل مكة سألوا رسول الله صلعم  
 ان يرسم آية فاراهم التمر شقين قال فقال انشق التمر التام بعد ذلك واما السنة فحديث علي بن ابي طالب  
 قال كنا مع رسول الله صلعم بكة فخرجنا معه في بعض نواحيها فمرنا بن الجبال والشجر فلم نمر بشجرة ولا  
 جبل الا قال السلام عليك يا رسول الله رواه الدارمي وكذلك نطق الكتاب بظهور كرامات الاولياء  
 في حق مريم ام عيسى عم بقوله عز وجل قلنا اذكرينا انحراب وجد عندك ما رزقنا قال يا مريم اني  
 لك اذ اقامت نبوتك عند الله وكذلك دروت السنة بظهور الكرامات للاولياء من جريان النبي  
 بالقادر البطاقة وروية الجيش منها وند من عمره وهو على غير المدينة كما اخرجهما حافظ السيوطي عن ابن حجر  
 وكذلك ظهرت الكرامات عن كثير من اولياء الامم كماروي عن الامام احمد بن حنبل انه لما حضره الموت  
 على القول بخلق القرآن وحل ازاره مشرورة بيد خرج من الارض فخرج المعصم وكف عن ضربه ونقل عن  
 الامام عبد الله اليافعي ان كرامات الشيخ عبد القادر الجيلاني بلغت حد التواتر ومججزات الانبياء عم  
 هي ظهورهم خارق للعادة على وفق التحدى ويكون الامر بخارق للعادة كرامة للاولياء تقوية  
 الماخو ولدرون والد قلب الهما وبهيمه والماصل ان الامور الخارقة للعادة متى نسبت الى الانبياء عم  
 تكون حجة لهم مع التحدى وتي نسبت تلك الامور الخارقة للعادة الى آحاد الامم من الاولياء  
 تكون كرامة لهم غير التحدى وفي حقيقة كرامات الاولياء تصديق الانبياء عم لان كرامات التابعين كرامات  
 للمتبوعين والاولى هو العارث بانته وصفاته ما يكن له المؤمن طلب على الطاعات لمجتنب عن المعاصي  
 والسيات المعرض عن الانهاك في اللغات والشهوات المحترز عن الغفلات واللوات ولن يكون

وليا الا ان يكون ههنا في ديانته وديانته الاقرار بالقلب اللسان برسالة رسوله مع الطاعة له في  
 او امره وتوابعه لن يصل ولي من اولياء الله ثم وان كانت درجاته اعلى درجات الولاية الى الله  
 ودرجة نبي من انبياء الله ثم وان كانت درجة ادنى درجات النبوة لان الاولياء لم يصلوا الى  
 المعرفة بالتبعية الانبياء نعم فهم في حقيقة تبع لمعرفة النبوة وظل من ظلالها واني يصل السابح  
 الى المتبوع ويطل الى الاصل قال الله تعالى **اُولَآئِكَ اَسَدٌ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ الَّذِيْنَ**  
**اٰمَنُوْا وَكَانُوْا يَتَّبِعُوْنَ اَكْبَمُ النَّبِيِّ فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَاتَّخَفُوْا فِيْ هَذِهِ الْبَشٰرَةِ وَرَوَى**  
**عَنْ عِبَادَةِ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ سَأَلْتُ رَسُوْلَ اللهِ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى لِمَنِ الْبَشٰرَةُ فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا قَالَ**  
**الرَّوِيَّ الصَّالِحَةَ رَوَاهُ الْاِمَامُ مُحَمَّدٌ فِي تَفْسِيْرِهِ وَامَّا الَّذِيْ تَكُوْنُ لَعَادَتُهُ يَعْنِي الْخَوَارِقَ الَّتِي تَكُوْنُ لَعَادَةِ**  
**الْمُسْلِمِ شَلِّطِيسَ فِي جَرِيَانِهِ مَجْرَى الدَّمِّ مِنْ نَبِيِّ آدَمَ وَوَسُوْثِهِ فِي الصَّدْرِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى يُوْنُسُ فِي بَطْنِ**  
**الْحَاسِ وَفَرْعُوْنَ فِي جَرِيَانِ الْفِيلِ تَحْتَ قَصْوَرِهِ بَامِرِهِ** لقوله تع حكايته عنه وهذه الاما تجرى من  
 حتى والدجال في امره السمار بالمطر فتمطر فيمري الناس كما ورد في الخبر الصحيح عن جابر ما روى  
 في الاخبار من الاحاديث والامارات اى بعض الخوارق كان لهم اى لاعداء الذين ذكر والالا  
 ان الدجال وان كان سياتي بعد الانه لما اخبر بخوارقه الخبر الصادق قبل خروجه فصار خوارقه  
 ايضا من جملة الخوارق الماضية فلا نسبها اى تلك الخوارق التي صدرت من اعداء الله ثم وما  
 تستصدر عن بعضهم آيات اى معجزات لانها مختصة بالانبياء وعم والكرامات لانها مخصوصة بالاولياء  
 ولكن نسبها قضاء حاجات لهم اى للاعداد وذلك اى اعطاء الخوارق للاعداد لان الله تعالى  
 يقضى حاجات اعدائه استدرجهم في الدنيا وعقوبة لهم في العقبى لقوله تَعَالَى **سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ**  
**لَا يَشْعُرُوْنَ اِىْ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ قَلِيْلًا قَلِيْلًا اِلٰى مَا يَسْلُكُهُمْ وَذٰلِكَ اَنْ تَوَاتَرَ اِلَهُ نَمُوْهُ مَعَ اَنَّهُمْ فِي الْغٰى**  
 فكلمة جده عليهم نعمة ازواد وابطار ووجدوا مصيبة فيدرجون في المعاصي بسبب تراؤف النعم  
 طائنين ان موازنة النعم اثره من الله وتقرير انما هوخذ لان منه وتعبيد وهو استفعال من الدرجة  
 بمعنى الاستنزال درجة بعد درجة فيتغيرون به اى تملك الاعداء حاجات اى اصلية لهم ويزدادون

عصيانا اذ حصل ذلك الحاصلة انما هو اذ حصل ذلك الكفار الاشرار لان الاستدراج يحصل  
لبعض الكفار كذلك يحصل ذلك لبعض النجار ايضا ولذلك يستغفر كثير من الصحابة والتابعين لسبب  
الصالحين اذ حصل لهم سرور على خلاف العادة لظنهم ان يكون ذلك استدراجا لهم وذلك كله جائز  
بالنقل كما هو ممكن بالتعليل بل ان الله تعالى يحسن لعباده ما يحب له عونه فاحسان الآخرة واجابة الله  
تلك الدار لخصته للمؤمنين واحسان الدنيا واجابة الدعوة فيه يحصل للكافرين بحرمانهم عن ثواب الآخرة  
والاستدراج في الدنيا من اعظم النعم لهم في هذه الدار وانما حصل ان الخوارق من التحدى اذ نسبت الى  
الانبياء عنهم تسمى آية اي معجزة واعطاء المعجزات للانبياء عنهم تكون لقبوت دعوى النبوة منهم وتلك الخوارق  
بغير التحدى اذ نسبت الى اوليائهم تسمى كرامات واعطاء الكرامات لهم تكون لتقوية اليقين و  
اذ حصلت الخوارق لبعض الكفار والنجار تسمى استدراجا واعطاء الاستدراج لبعض الكفار والنجار يكون  
احسانا لهم في الدنيا ونحو ذلك لانهم في الآخرة واليه يشيع قوله تعالى *وَمَنْ كَانَ يُرِيدْ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ*  
*فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ* وكان الله خالقنا من الاول الذي لا بداية له قبل ان يخلق هذا العالم ورازقا  
من الاول قبل ان يرزق اي يحدث رزقا وهذا لان صفة التخليق والترزيق له جل جلاله لازلي  
بلا بداية وابدى بلا نهاية وهذا العالم الذي نحن فيه حادث ممكن فلم يثبت صفة التخليق والترزيق له  
جل جلاله من الاول لكان قولنا انه قديم واجب بجميع صفاته باطلا فوجب القول بانه جل جلاله  
كان خالقا ورازقا من الاول قبل ان يحدث اي يظهر هذا العالم من العدم الى الوجود بمقتضى ما ذكرنا  
وتقديره الذي سبق في علمه القديم بايجاد ذلك وانما حصل ان الله تعالى جل جلاله من حيث انه قديم واجب  
بجميع صفاته الذاتية والفعلية كان خالقا ورازقا من الاول قبل ان يخلق هذا العالم ويحدث رزقا  
وكونه باقيا بصفة التخليق والترزيق بعد فنا هذا العالم الى الابد فهو الذي لم يزل ولا يزال خالقا ورازقا  
من الاول الى الابد فكأن من عوالم خلقنا ورازقنا ثم افناها واعد منها من الاول الذي لا بداية له وكأن  
عوالم موجوده الآن مثل هذا العالم الذي نحن فيه وهو خالقنا ورازقنا ومفنيها عند انقضاء آجالها  
لما روى عن وسب بن بنبة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى ثمانية عشر ألف عالم الدنيا منها عالم واحد

وانه اخبر من صلح العالم الموجوده وكلم من عوالم خلقها وبرزتها ثم يفتينا بعد الى الاله الذي لانسانيه له ان يعلمها  
 الاله واليه يشير قوله عز وجل وما يعلم خلاقك الا هو وقوله جل جلاله وكف عظمنا المستقيمين منكم وكف  
 عظمنا المستقيمين منكم وهو القديم الواجب الذي لا تحصى مخلوقاته ولا تعد زوقاته واني بصير للنفس  
 الحادث الى ذلك صفات من لا بداية ولا نهاية لصفاته فلوارا وخلق الف الف عالم وازيد ما في الف  
 والكسبي والشمس والقمر والنجوم والسماوات الاخرى والحيال والبحار وغير ذلك من طرفه عين لقد علمه  
 لان هذه الماهيات ممكنة والحق جازم القادر على كل الممكنات ولذا قال المعري في قصيدة طويلة له  
 يا ايها الناس كم شهد من ملك به تجرى نجوم به وشمس والقمر به وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 خلق الله ثم في جانب المغرب ارض يقال لها البيضاء تقطعها الشمس باربعين ايام فيها خلق ما عصى الله  
 طرفه عين فقال ابن عمر يا رسول الله اين ابلين منهم قال ما علموا بابلين خلق ام لا فقال لهم من بني آدم  
 قال ما علموا يا آدم خلق ام لا فقوله صلى الله عليه وسلم تقطعها الشمس باربعين ايام اشارة الى ان تلك الارض  
 تزيد على ايام هذه الكرة الارضية التي نحن فيها باربعين مرة فعلى هذا تكون الارض البيضاء ازيد من  
 هذه الكرة الارضية باربعين مرة ولما قيل ان يقول لو كان الله ثم قادرا على ان يخلق الف الف عالم  
 واكثر مثل هذا العالم الذي نحن فيه في اقل من طرفه عين فلم يخلق هذا العالم في ستة ايام كما يشير اليه  
 قوله تعالى الذي خلق السموات والارض في ستة ايام قلت لا شك في ان الله تعالى قادر على خلق  
 هذا العالم ومثلها من العوالم الى الالانتهى لما في اقل من طرفه عين لكن خلقه لهذا العالم في ستة ايام  
 للدلالة على ان دوران هذا العالم يكون في سبعة ايام من حين خلقها الى غاية فناءها وانقضاء آجالها  
 فستة ايام منها خلق فيها العالم من السماوات والارض والحيال والبحار والشمس والقمر والنجوم وغيرها  
 وفي اليوم السابع خلق العرش والكسبي فصارت حساب الايام بالسبعة متداولة في هذا العالم  
 من حين خلقه الى زمان فناءه وعدده واليه يشير قوله تعالى ذلك الايام ثم فداوا لكنا بئين الناس من الله تعالى  
 خلق آدم في آخر ساعة من يوم الجمعة وهو اشرف مخلوقات هذا العالم بل قيل ان الملائكة سكان  
 العالم العلوي امرقا بالسجود له ولا شك ان السجود يكون افضل من الساجد وبه يتدلى ان رسول الله



افضل من رسل الملائكة اما رسل الملائكة فمهم افضلون من سائر البشر غير الرسل منهم بالاجماع وافضل الملائكة  
 جبرئيل عظم كفا في حديث الطبراني والطبيعون من عاتة لبشر افضلون من عاتة الملائكة لقوله تعالى ومن  
 يطيع الله ورسوله ويخش الله ويتقوه فاولئك هم الفائزون اما عاتة الملائكة فمهم افضلون من عصاة البشر  
 لقوله تعالى اولئك كانوا هم اشد حياء ولذا الطبيعون من اجن افضلون من عصاة البشر كما بينا وكان  
 يوم الجمعة اشرف الايام بسبب ان اشرف المخلوقات آدم عظم خلق فيه جعل ذلك اليوم عيد السيد الانبياء  
 محمد صلعم واسته فعلم بهذا كله ان خلق هذا العالم وودرنا بالايام السبعة كلها كانت من بداخله تشريفاً  
 ان خلق محمد صلعم فاعطى له ولاسته ذلك اليوم الاشراف وهو يوم الجمعة وفصله على سائر الايام استه كما  
 ان الرسول صلعم فضله على سائر الانبياء والاصفياء من اهل الارض والسماء واليه يشير قوله صلعم سيد الايام  
 الجمعة فمذاقية التحقيق في هذا الباب والله تعالى يري في الآخرة ويراه المومنون وهم في الجنة باطلين  
 رؤسهم لقوله عز وجل وجوه يومئذ مكنزة الى ربنا كما نقره وقوله صلعم انكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر  
 لانضائون في روية الحديث رواه الشيخان عن جبرير بن عبد الله عن مصيب عن النبي صلعم قال  
 اذا دخل اهل الجنة الجنة يقول الله تعالى تريدون شيئاً ازيدكم فيقولون اتممهم وجوهنا الم تفضلنا الجنة ونجنا  
 من النار قال فيرفع الحجاب فينظرون الى وجه الله جل جلاله فما حطوا شيئاً احب اليهم من انظر الى ربهم  
 ثم تلا القرآن احسنوا الحسنى وزيادة رواه مسلم فالشوية الحسنة هي الجنة والزيادة هي روية الرب جل جلاله  
 ويغني ان يعلم ان ذهب اهل السنة قاطبة ان روية الله تعالى مكنة غير مستحيلة مقلداً وجمعوا على وقومها  
 في الآخرة وان روية جل جلاله في الآخرة تكون محققة بالمؤمنين دون الكافرين فما قالت المعتزلة  
 والخوارج من اهل البدع باستحالة الروية مردود قطعاً وقد تظاهرت ادلة الكتاب والسنة وجماع الصحابة  
 فمن بعدهم من سلف الامة على اثبات روية الله تعالى للمؤمنين ورواها نحو من مائة من صحابة عن رسول الله  
 صلعم ونصوص الكتاب فيه مشهورة اما روية جل جلاله في الدنيا فذهب عاتة اسلف وتكلف من  
 المتكلمين وغيرهم انما لا تقع ولعل ذلك منقصة بالبصر ما الروية بالقول او يمكن الوقوع لبعض اخص الخوارج  
 كما وقع للنبي صلعم لما روى عن ابن عباس في تفسير قوله عز وجل كاذب القوادى كما راى قال رآه بقواد

مرتين رواه مسلم وبه قال جمهور السلف والخلف رضوان الله عنهم جميعين بالتشبيه لأنه لا يشبه شيئا ولا  
 شئ من الأشياء فثبت بالضرورة تنزيهه جل جلاله عن التشبيه في مقام الروية ولا كيفية لأن الكيفية تجري  
 المتكيفات والله تعالى جل جلاله منزّه عن الكيفيات فثبت بالضرورة تنزيهه عن الكيفية في مقام الروية و  
 لا كية لأن الكيات تجري في الأشياء المحدثّة من حيث الصفات العارضة والله تعالى جل جلاله منزّه مقدس عن  
 صفة الكية فثبت بالضرورة تنزيهه جل جلاله في مقام الروية عن الكية ولا يكون بشيء من الله تعالى وبين خلقه  
 مسافة لأن المسافة تطلق على القريب بصفة القرب وعلى البعيد بصفة البعد وكلاهما صفتان حادثتان  
 ممتكنتان والله تعالى جل جلاله منزّه مقدس عن صفات الحدوث والامكان فثبت بالضرورة تنزيهه جل  
 جلاله في مقام الروية عن المسافة بغيره وبين خلقه وكذا لا يروى في مكان لأنه جل جلاله مقدس منزّه عن  
 التمكن في مكان ولا على جهة تعابله لأن تعابله جهات من صفات الاجسام والله تعالى جل جلاله منزّه عن  
 صفة الجسميّة ولا بالتعالي شغل لأن الشغل يكون لدوى الاجرام كشمس القمر والله تعالى جل جلاله منزّه مقدس  
 عن صفات دوى الاجرام فثبت أنه يحصل النظر بالاكشاف التام منزّه عن صفات التشبيه والكيفية والكية  
 والجهة والديانة والتمكن والمقابلية واتصال الشغل وتبعوت المسافة بين الراي وبين الله تعالى وحقيق  
 للعادة وعليه إجماع السلف والخلف من اهل السنة والجماعة والايان هو الاقرار باللسان والتصديق بالجبان  
 أي تصديق النبي صلعم بالقلب في جميع ما علم بالضرورة مجيئة من عند الله تعالى اجمالا والاعتراف باللسان به و  
 للتصديق محل خاص وهو القلب واللسان ترجمانه قال العلامة الفتا زاني في شرح العقائد كونه  
 في الخروج عن عمدة الايمان ولا تخطو حيزه عن الايمان التفصيلي وقال الشيخ على القاري في شرح الفقه الأكبر  
 وذهب جمهور المحققين إلى ان الايمان هو التصديق بالقلب وانما الاقرار باللسان شرط لاجراء الاحكام  
 في الدنيا لما ان تصديق القلب امر باطني لا يدل من علامته وهو الاقرار وعلى هذا السبب قدم الامام الاقرار  
 على التصديق لأن مدار احكام الدنيا موقوف على الاقرار ولا تعرف المؤمن من الكفاة الا باقراره باللسان  
 والنبي صلعم واصحابه كانوا يتبعون من المؤمنين بكلمة الشهادة ويحكمون بايمانه من غير متفسر عما في قلبه  
 والتصديق امر باطني لا يعلمه الا الله تعالى فمن صدق بقلبه ولم يقر بلسانه فهو مؤمن عند الله تعالى ولم يكن

سونا في احكام الدنيا ومن اقر بلسانه ولم يصدق بقلبه كالمناقض فهو بالعكس وانما المؤمن حقيقة وحكما  
 من صدق بالقلب واقر باللسان فثم التصديق ركن لا يحيل سقوط اصلا والاقراء قد جعله كما في حالة  
 قال الله تعالى **الَّذِينَ آمَنُوا وَتَلَاهُمُ لَحْيُهُمْ بِالْإِيمَانِ** قال الامام النسفي في تفسيره روى ان ناسا من اهل مكة  
 فتنوا وارتموا وكان فيهم من كره فاجرى كلمة الكفر على لسانه وهو معتقد بالايمان منهم عمار واما ابو ا  
 ياسر وسميته فقد قتلا دهما اول قتيلين في الاسلام فقبل رسول الله صلعم ان عمارا كفر فقال كلا ان عمارا  
 على ايماننا من قرنه الى قدسه وانشط الايمان بوجه ووجه فاقى عمارا رسول الله صلعم وهو يحكي فقبل رسول الله  
 صلعم يسبح عينية وقال مالك ان عادوا فخذتم بما قبلت وبافعل ابو عمار كان افضل لان في العصبية  
 القتل اغراض الاسلام وايمان اهل السماء والارض من الملائكة والانس والجن لا يزيد ولا ينقص لما  
 ان الايمان هو التصديق القلبي الذي بلغ حد الجرم والاذعان وهذا لا يتصور فيه زيادة ولا نقصان  
 حتى ان من حصل له حقيقة التصديق فسودا في بالطاعات او تركب المعاصي فنصده تهربا على حاله  
 لا يتغير فيه اصلا وهذا من حيث اصل التصديق لاسن جته اليقين فان مراتب الالهة مختلفة في كمال اليقين  
 ولذا ذهب متأخروا خفية ان الايمان لا يزيد ولا ينقص من حيث اصل التصديق والاذعان الا انه  
 يتوسى ويضعف من جته اليقين وغاية اليقين وقال الشافعي ومن تبعه من الاشاعرة ان الايمان  
 يزيد وينقص والالزام عليه قوله عز وجل **اُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ** اي اثبتة فيها ولما ثبت لا يزيد  
 ولا ينقص والآيات الدالة على زيادة الايمان كقوله تعالى **زَادُواْ الْإِيمَانَ** ما تخرج ايمانا نعيم فانما محمولة على  
 معنى اليقين اي ليزدادوا يقينيا على تفهيم او محمولة على ما ذكره ابو حنيفة انهم كانوا آمنوا في الجملة ثم ياتي  
 فرض بعد فرض وكانوا يؤمنون بكل فرض خاص والدليل عليه قوله تعالى **وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ**  
**فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ سُبْحَانَكَ رَبَّنَا رَبَّنَا قُلْنَا هَذَا الْقُرْآنُ كُتِبَ عَلَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَهِيَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ**  
 لم يكونوا آمنوا بها تفصيلا كذا فسر الامام النسفي في تفسيره وقد اطلت الكلام في هذا البحث في كتابي  
 بالرداءة قول فمن اراد زيادة التحقيق فليبحث اليه والمؤمنون مستودون في الايمان التوجيه وهذا  
 كالبیان لقوله وايمان اهل السماء والارض لا يزيد ولا ينقص لان الايمان عبارة عن الازعان

وهو المحرم والمجزم بها اما ان يكون جزءا مانعا من النقيض او لا وانما في خارج عن البحث لان النتيجة هي  
 منها تكون منطقيا لا يقينا والاول لا يزيد ولا ينقص لان المحرم المانع من النقيض لا يقبل الزيادة والنقصان  
 فثبت القول بان اصل الايمان لا يزيد ولا ينقص واذا كان الايمان لا يقبل الزيادة والنقصان  
 المؤمنون باجمعهم مستوفين في الايمان والتوحيد اما قوله تعالى اذ اُلمِيتْ عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ زَاوَتْهُمْ عَنْ عَمَلِهِمْ فاعلموا انهم  
 كلهم سمعوا آية جديدة اتوا باقرار وتصديق جديد لان التكليف كانت متواليته متعاقبة في زمن الرسول صلوات  
 فعند نزول كل آية وحدها كل تكليف جديد كانوا يصدقون ويقرون بها واذ انقطع بعد انقطاع  
 واما الوحى فصار الايمان من عملاتنا بعين الى الآن لا يقبل الزيادة والنقصان لكن يقوى بضعف كما هو  
 من سبب المتأخرين من الائمة الخفية لان الاذعان هو المحرم يقبل القوة والضعف يقال فلان جزء من  
 قويا او جزء من ضعيفا بخلاف الزيادة والنقصان فان المحرم المانع من النقيض لا يقبل الزيادة والنقصان  
 اصلا وقد استوفيت هذا البحث في كتابي المسمى بالجوامع القادرية فمن شاء فليرجع اليه ويخبرني ان يقول  
 انما مؤمن حقا اتبعا لقوله تعالى اُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ولا يقول انما مؤمن ان شاء الله تعالى كما هو سبب  
 الشافعي ومن تبعه من الاشاعرة لان الاستثناء وان كان للشك فهو كفر وان كان للتأويل بحالة  
 الامور الى شئته الله تعالى فالاولى تركه لما انه يؤهم بالشك متفاضلون في الاعمال باختلاف الاحوال  
 لان الاعمال غير داخلية في الايمان لما مر ان حقيقة الايمان هو التصديق ويوجد كثيرا من الاوقات  
 ان يرتفع العمل من المؤمن ولا يجوز ان يقال يرتفع عنه الايمان كالحائض والنفساء وقد ورد في الكتاب  
 والسنة عطف الاعمال على الايمان كقوله تعالى اِنَّ الَّذِيْنَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا يَخْفَىٰ عَلٰى سَنَدٍ  
 مما رست في النحوان المعطوف يكون غير المعطوف عليه كما في قوله تعالى في زيد وعمر فان العمر هنا غير  
 الزيد فوجب القطع بان المعطوف يقتضي المغايرة وعدم دخول المعطوف في المعطوف عليه فتكون الاعمال  
 مغايرة للايمان فصديق القول بتفاضل الناس في الاعمال وذهب الشافعي الى ان الاعمال  
 الصالحة تزيد الايمان والالزام عليه قوله تعالى وَكُنْ تَعْلَمُ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذِكْرٍ اَوْ تَعْلَمُ مِنْهُ مِنْ  
 لان هنا جعل الايمان شرطا للاعمال الصالحة وقطوع بان الصلة لا يخل تحت الشرط لا متناع

اشتراط الشيء لنفسه فثبت ان الاعمال مغايرة للايمان فلا يزيد الايمان بسبب الاعمال الصالحة والسلام  
 هو التسليم والانقياد لاوامر الله تعالى لقوله تع وكذا أسلمتم في اسمعوا لله والارض طوعا وكرها  
 فالطائعون هم المسلمان من اهل السما والمؤمنون من اهل الارض والمكفرون هم الكفرة فالايان مختص  
 بالانقياد والباطني والاسلام مختص بالانقياد والظاهرى ولا يصلح للعبد الى حيث يسقط عنه الامر والشي  
 لقوله تع واجبت ربك من حيث آبتك اتقين فقد اجمع المفسرون ان المراد به الموت الموقن ففى طريق  
 اللغة فرق بين الايمان والاسلام لان الايمان عبارة عن التصديق بدليل قوله تع وما انت بمؤمن  
 اى بمصدق والاسلام عبارة عن تسليم والانقياد مع ترك التمرد والاباء والعناد والتصديق محل  
 خاص وهو القلب اللسان ترجمانه واما التسليم فانه عام يطلق على مطلق الانقياد والامال اى تصديق  
 من الجوارح داخل فى الانقياد والظاهرى واليه يشير قوله تع قالست الاعراب انتاقل ثم تؤمنوا او  
 لكن تؤنوا اسلمتم لان الانقياد والظاهرى وهو اهل بالجوارح يكون دليلا للانقياد والباطنى وهو  
 التصديق فلمنه الغاية امر وان يقولوا اسلمنا وكذا حديث جبريل عم لما سأل رسول الله صلعم  
 عن الايمان فقال ان تؤمن بالله ولما كتبه وكتبه ورسله الحديث فقال فما الاسلام فاجاب بذكر  
 الخصال الخمس فعبارة الاسلام عن التسليم الظاهرى بالقول والعمل ولكن لا يكون ايمان بلا اسلام اى  
 لا يوجد الانقياد والباطنى بدون الانقياد والظاهرى ولا اسلام بلا ايمان ولا الانقياد والظاهرى بدون  
 الانقياد والباطنى كما ظهر مع البطن فانه لا يتحقق وجود احدهما بدون الآخر لان الاسلام اعم و  
 الايمان اخص وكان الايمان عبارة عن اشرف اجزاء الاسلام لان الايمان عبارة عن التصديق  
 بالقلب والاسلام عبارة عن التسليم بالقول والعمل جميعا فلما يوجد الايمان وهو التصديق الباطنى  
 بدون التسليم الظاهرى وكذا الاسلام وهو التسليم الظاهرى بدون التصديق الباطنى ولا يصح فى  
 الشرع ان يحكم على احد بانه مؤمن وليس بمسلم وليس بمؤمن ولا ينفى احدهما عن الآخر فثبت  
 القول بانها كما ظهر والبطن بحيث لا يوجد الاخر لكن بينهما عمومًا وخصوصًا مطلقًا ولا ايمان  
 والاسلام كتمان ونيوى وهو اجزاء احكام الاسلام واخرى وهو الاخراج من النار ومنع التخليد

لنقله صلعم يخرج من الناس من كان في قلبه شقال ذرة من الايمان ولما كانت الذرة من صغار المقايير المستقلة نسب اليها ضعف الايمان يعني من ضعف ايمانه مع استقلاله بنفسه الى غاية الذرة التي هي اصغر المقايير المستقلة بنفسها يخرجها الله تعالى بفضله من النار كما وقع في قوله صلعم اولئك ضعف الايمان فلما يستدل به ان الايمان ينقص مع ذهاب بعض اجزائه الى غاية الذرة كما هو منسوب الى الشافعي رحمه الله مع عدم النقصان في الاستقلال حتى يصل الى غاية الذرة التي هي اصغر المقايير المستقلة بنفسها والدين هو وضع التي سائق لذوى العقول باختيارهم المحمود الى الخير بالذات اسم واقع على الايمان اي على سلق التعديق والاسلام اي على التصديق مع الانقياد والظاهر هي والاسلام هو الدين المخصوص لمحمد صلعم والشرع كلما وشرع اسم للدين القويم وهو دين الرسول صلعم ولما كان للشرع مراتب اقسام كالامر والنهي والجمال والحرام وغير ذلك اتى بلفظ الجمع ليدخل فيها المشروعات بما هو حاصل من الدين اسم عام شامل للايمان والاسلام والشرع كلنا نقوله نعم ان الدين وشدة الاسلام وليس مراد الامام ان الدين يطلق على فرد من افراد الايمان والاسلام والشرع بانفراد بابل مراده من لفظ الدين شامل لجميع افراد بافتي لفظ الدين يدخل افراد من الايمان والاسلام والشرع تحت معرفته الله تعالى معرفته كما وصف نفسه في كتابه بجميع صفاته ولا بد هنا من قيد احترام ذي وهو ان معرفته الله تعالى باعتبار كنه ذاته واحاطة صفاته غير مقدور للبشر لان صفات القويم الواجب لا بد من إمكانات وكيف يصل الفهم للحادث الى درك صفات الواجب لوجود الذي لانهية لصفاته فضلاً عن ان يصل ذلك الفهم للحادث الى كنه ذاته ولكن معرفته حتى المعرفة بحسب مقدور البشر وطاقته كما وصف هو جل جلاله نفسه في مواضع من كتابه العزيز بجميع صفاته الثبوتية والسلبية المذكورة في كتابه كسورة الاحقاف وسائر الآيات الدالة على تحقيق الذات ومراتب الصفات فعلنا لا يصل الى كنه صفاته فضلاً عن درك ذاته كما قال عز وجل **وَلَا تُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ** ومن ثم لماسئل على عن التوحيد ما سئله فقال ان تعلم ما خطر ببالك وتوهمته في خيالك او قصورته في حال من احوالك فان الله تعالى جل جلاله ورازك ولا يقدر احد ان يعبد الله تعالى حتى حياته لانها خارجة عن القوة البشرية واليه يشير قوله تعالى

كما شقوا الله ما استطعتم كما هو إله جل جلاله لا اله الا هو في استحقاق الطاعة من حيث انه خلقنا بعبادته كنعمته  
 في حاله العدم فهو الذي اوجدها من العدم الى الوجود ثم رزقنا من خزائنه رزقه ما يكفينا من الارزاق  
 واعطانا العقل ميزا بين الحق والباطل وهدانا الى طريق الحق الذي لا يفشل سالكه ولا يقع في خطر  
 وحفظنا من شرور اعدائنا من الجن والانس وجعل لنا السحاب سحرا بين السماء والارض وسخر لنا الشمس  
 والقمر عيدين وسخر لنا الليل والنهار واعطانا كل ما سألناه فليس لنا طاعة ان نذكر امانته علينا  
 ان نقوم بحق عبادته فبحرنا من نعمه علينا اعتراف لنا باننا لا نستطيع ان نعبده حق عبادته وان  
 يشير قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ولكنه اى الله جل جلاله يعبد به العبد بامره كما امر بوصف العبد  
 عن ادراكه ولذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وكان يعترف  
 كل يوم مائة مرة واكثر بثناء على انه مقصر في ادراك حق الطاعة واليه يشير قوله صلى الله عليه وسلم واعلموا ان احداكم  
 لن يخفيه علمه قالوا يا رسول الله ولان انت قال ولانا الا ان يتغم في الله برحمته منه وفضل فعلم ان  
 عبادة الرب جل جلاله غير مقدور للبشر ولذا لا ينبغي احدا عمله الا ان يتغمده الله برحمته منه وفضل سيوف  
 المؤمنين كلهم في كونهم مكلفين في المعرفة اى معرفة الرب جل جلاله واليقين في امر الدين والتوكل  
 على الله تعالى دون غيره لقوله تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وينبغي ان يعلم منها ان كل ما قضاه  
 الله تعالى وقدره فهو كائن لا محالة لكن ما قدر الله وصوله بعد الطلب فهو لا يصل الا بعد الطلب والطلب  
 ايضا من القدر فمن رام امر من الامور ليس الطريق في تحصيله ان يغلق باب عليه وفيوض امره لغيره  
 وينظر حصول ذلك الامر بل الطريق ان يشير في طلبه متوكلا على الله تعالى الوجه الذي شرعه له فيه  
 وقد ظاهر النبي صلى الله عليه وسلم بين درعين واتخذ خذ فاحول المدينة حين تحرب عليه الاحزاب يحترس به من بعد  
 كما ثبت بانجر المشهور والمحبة لله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى والذين آمنوا استجابوا لله وقوله صلى الله عليه وسلم  
 لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده والناس اجمعين والرضا بالتقدير والقضالا  
 كل ما يجري في العالم من حركة وسكون وخير وشر ونفع وضرر فكل بقضاء الله وقدره وكذا لك فلا طاعة  
 لطير بجنائحه ولا حيوان يرب على بطنه ورجليه ولا تطن بعوضته ولا تسقط ورقة الا بقضائه وقدره



وارادته وشيئة كما لا يخفى شيء من ذلك الا وقد سبق علمه به ولا يتصور ان لا ياكل الانسان رزقه ايا  
غيره رزقه والخوف من غضبه وعقوبته لقوله تَمَّ يَحْمِلُونَ رُجُومًا وَمِنْ خَلْفِهِمْ رُجُومًا ومشوبهة لقوله  
وَيَرْجُونَ رَحْمَةً مِنْ رَبِّهِ والايان اى نفس الصديق الذي هو الاذعان لقوله تَمَّ آمَنُوا بِآيَاتِهِ وَتَيَقَّنُوا  
الْوَدَّاعَاتِ اى والحال ان المؤمنين يتفادون فيما دون الايمان اى في غير الصديق وَالَّذِينَ  
فِي ذَلِكَ كَلِمَةٌ مِنْ مَعْرِفَةٍ واليقين والتوكل والمحبة والرضا والخوف والرجاء فان معرفة الكمالين  
من افراد الامة وبيعتهم وتوكلهم وحببتهم لله ورسوله ورضاهم بقضائه وتقديره وخوفهم له ورجاهم به  
جل جلاله يكون ازيد واتوى من معرفة المنافقين من عتبة الامة وبيعتهم وتوكلهم وحببتهم ورضاهم  
وخوفهم ورجاهم بخلاف الصديق الذي هو الاذعان فانه لا يزيد ولا ينقص لكن اتقوى بحال المعرفة  
واليقين والتوكل والمحبة والرضا والخوف والرجاء بضعف بقصائنا ولذا قال الطحاوى الايمان  
واحد والهدى فى صله سواد والتفاوت فى الخشية والتقى ومخالفة الهوى ولما زنته الاولى والله تعالى  
سبغ على عباده لقوله جل جلاله إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَئِنْ أَسْأَلْتَهُ لَشَاءُ وقوله عز وجل وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ  
عَلِيمٌ وما دل اى امر بالعدل لهم لقوله إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ قد يعطى من الثواب نعمته  
ما يستوجب العبد اى يستحقه فضلا منه لقوله جل جلاله وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وقوله عز وجل وَلَنْ  
جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ مَثَلًا وقد ذهب الحنابلة لسيات لقوله إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُؤْتِي بِهَا ثَوَابًا  
وقد يعاقب على الذنب بقدر يستحقه العبد بلا زيادة عدل الله لقوله وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يَجْزِيهِ  
وَالَّذِينَ سَلِمُوا لِمَنْ لَا يَنْظُرُونَ بزيادة عقابهم على مقدار ذنوبهم وآتى صل ان الله تعالى يعافى للعبد  
جزا الحسنات وهو الثواب بفضل واحسانه الشامل عليهم ولا يخفى بالسيات الا بشملها بعد الكمال  
لهم وقد يعفو عن السيات فضلا منه ورحمة لعباده لقوله جل جلاله وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ فثبت ان ضعف  
جزا الحسنات يثبت فلا ياتي العبد بحسنة الا وان الله تعالى يعافى في جزائه فضلا منه وما ياتي  
العبد من السيات فانه تعالى ما ان يعفوه ان كان ما دون الشر رحمة منه وما ان يعاقبه على قدر  
ملك النسبة بلا زيادة فيه عدل الله والله ذو فضل عظيم وشفاعته الانبياء عليهم السلام حق وشفاعته

علينا صلى الله عليه وسلم المؤمنين الذين من اهل الصغار المستحقين للكتاب والاهل الكبار المستحقين  
 المؤمنين المستحقين للمقابر حتى ثابت بالكتاب واستتد الا انها تكون بعد الاذن من رب العزة  
 جل جلاله لقوله تعالى **وَأَنفَعُ الشَّفَاعَةُ لِمَن كَانَ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْلُهُ هَلْ يَسْتَفْعِلُ إِلَىٰ أَهْلِ الْإِيمَانِ** **أَفَإِن كُنْتُمْ تُحِبُّونَ الْإِيمَانَ فَذُنَّ**  
**رَبِّكُمْ سَقَامًا مَّحْمُومًا** وكذلك شفاعة السالكين لقوله تعالى **لَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَن رَّضِيَ** وقوله **يَوْمَ يَقُومُ الْحِشَابُ**  
**وَاللَّهُ أَكْبَرُ** صفاً لا يحصى **أَفَإِن كُنْتُمْ تُحِبُّونَ الْإِيمَانَ فَذُنَّ رَبِّكُمْ** وكذلك شفاعة الصالحين والصلحاء والشفاعة من الله صلى الله عليه وسلم  
 لقوله صلى الله عليه وسلم **يُخْلُفُ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَةِ رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي** أكثر من بنى تميم رواه الترمذي والدارمي وابن ماجه وقوله  
 صلى الله عليه وسلم **أَنَا أَسْتَمِي مَنْ يَشْفَعُ لِقَوْمٍ مِنْهُمْ** يشفع للقبيلة ومنهم من يشفع للعصبة ومنهم من يشفع للأهل  
 حتى لا يدخلوا الجنة رواه الترمذي والدارمي والبيهقي بالكتاب بالجماعة من الناس لا واحد من لفظه والقبيلة بنو  
 واحد كبنى تميم والعصبة بالنظم ما بين البصرة إلى الرعيين وشفاعة صلى الله عليه وسلم يكون لأهل الكبار خصوصاً لقوله  
 صلى الله عليه وسلم **شَفَاعَتِي لِأَهْلِ الْكِبَارِ** من أمتي رواه البوداودي والترمذي وابن ماجه عن جابر ولأهل الحسنات  
 عموم لقوله صلى الله عليه وسلم **أَسْعِدُ النَّاسَ بِشَفَاعَتِي مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ أَوْ نَفْسِهِ وَهَذَا الشَّكُّ لَا**  
**فِيهِ** بانه صلى الله عليه وسلم قال من قلبه أو من نفسه رواه البخاري وقال الشيخ في اللغات في شرح الحديث ان  
 اسعد الناس اقوزهم كونهم احوج الناس اما الذين لهم اعمال حسنة زائدة فهم ايضا فائزون بشفاعة  
 صلى الله عليه وسلم مستعدون لها اما بائسوا فهم احوج واسعد وثبت بالخبر الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ان  
 يدخل نصف ليلة الجمعة وبين الشفاعة فاختار الشفاعة لمن مات لا يشرك بالله تعالى ليدخل عام أمته تحت  
 شفاعته وبما من غاية شفقة صلى الله عليه وسلم على أمته وكذلك ثبت بالخبر الصحيح ان المؤمنين يكسبون يوم  
 القيامة فياتون آدم ونوحا وإبراهيم وموسى وعيسى عمر يرجون منهم الشفاعة الى حضرة العزة جل جلاله  
 فيأبون حتى ياتون الى سيد الاولين والآخرين محمد صلى الله عليه وسلم فيشفع لهم من ربه العزة من رب العزة  
 جل جلاله فيخرجهم من النار حتى لا يبقى في النار الا من وجب عليه الخلود ووزن الاعمال بالميزان  
 يوم القيامة حتى لقوله تعالى **وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ** وقوله تعالى **وَأَنفَعُ الشَّفَاعَةُ لِمَن كَانَ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْلُهُ هَلْ يَسْتَفْعِلُ إِلَىٰ أَهْلِ الْإِيمَانِ**

نفس شيئا والميزان عبارة عما يعرف بمقادير الاعمال والمقيل قاصر عن ادراك كيفية وقدره  
 في الحديث ان كتب الاعمال هي التي توزن ووجهه ان الله تعالى يحدث في صحائف الاعمال وزنا  
 بحسب درجات الاعمال عند الله تعالى فتصير مقادير اعمال العباد معلومة للسبأ وحتى يظهر لهم العدل  
 في العقاب والفضل في العفو وتصفيف الثواب وهذا فيما دون السبعين الفاسق من صلحهم فان  
 سبعين الفاسق من صلحهم يدخلون الجنة بغير حساب لما ورد في الخبر الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
 يدخل الجنة من امتي سبعون الفا لا حساب عليهم ولا عذاب اللهم جعلني في تلك السبعين الفاجاه  
 نيك سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وآله واصحابه الكرام والقصاص فيما بين الخصوم بالחסنات يوم  
 القيامة حق لما رواه الترمذي عن عائشة قالت جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فقال يا رسول الله ان لي ملوكين يكذبونني ويخونونني ويعصونني واشتتمهم واضربهم فكيف انانهم  
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة يحسب ما كانوا وعصوك وكذبوك  
 وعقابك اياهم فان كان عقابك اياهم بقدر ذنوبهم كان كفافا لاناك لاعليك وان كان عقاب  
 اياهم دون ذنوبهم كان فضلا لك وان كان عقابك اياهم فوق ذنوبهم انقص لهم منك الفضل فتخى  
 الرجل وجعل يتفككي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اما تقر اقول الله تعالى وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ نَقْصُ الْمَوَازِينِ  
 اَلْبَيْضُ لَكُم فَلَا تَطْلُمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَاِنْ كَانَ شِقَالُ جَنَّةٍ مِنْ ثَرْدٍ اَتَيْنَا بِهَا وَكُفَى بِهَا سَبِينَ فقال اهل  
 يا رسول الله ما الجد والجد لا يشأ خيرا من مفارقتهم اشدك انهم كهم احرار فان لم يكن لهم امر في  
 الحسنات بان لم توجد واخفيت لكثرة السيئات فطرح السيئات عليهم اى طرح سيئات المظلمين  
 على رتبة الظالمين جازي وحق لقوله تعالى وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا لَا تَحْمِلُهَا قُلُوبُهُمْ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لاصحابه امدرون من المظلم قالوا المظلم فينا من لادبرهم له ولا تسلع فقال ان المظلم من ياتي  
 يوم القيامة بصلاوات وصيام وصدقة وقدر شتم ذواق ذوق ذواكل مال هذا وسفك دم هذا  
 فيعطى هذا من حسنة فان فذيت حسنة قبل ان يقضى ما عليه اخذ من خطاياهم فطرحها عليه ثم  
 طرح في النار وكذلك الامم كلها من الوحوش والطيور كبرشر ون الى ربهم لقوله تعالى ثُمَّ اِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ

قال الامام النسفي في تفسيره في نصف بعض لما روى انه ياخذ للجواهر من القرآن ثم يقول كوني  
 ترابا واليه ترجعون واذا اذنوا خوش خوشت وكذلك فكك كل مسلم من يهودى او نصراني لقوله صلعم  
 اذا كان يوم القيامة وفع الله الى كل مسلم يودى او نصرانيا فيقول هذا فكك من النار رواه مسلم  
 وقال الشيخ في اللغات في شرح الحديث ان فكك الرهن ما يفك به ويخلص ولما كان لكل مكلف منفعة  
 في الجنة ومقعد في النار فلما دخل المؤمن الجنة صار الكافر فكك للمؤمن فخلص به عن النار ولم يرد به  
 تعذيب الكتابي بما ارتكبه مسلم من الذنوب لانه لا يعذب احد بذنوب احد وتخصيص اليهود والنصارى  
 بالذكر لا يستلزم لمضارة المسلمين ومن حرفة الحكم في غيرهم بطريق الاولى والاصراط حق وهو كما في حديث مسلم  
 جبرمه ودلى من جبرمه ادى من الشعر واحد من سيف يعبره اهل الجنة وتزل به اقدام اهل النار لقوله  
 فاهذوهم الى صراط نجيم وهذا ممكن فيجب التصديق به فان القادر على ان يطير الطير في الهواء قادر على  
 ان يسير الانسان على الصراط واليه يشير قوله تعالى وان ينزلوا ارضا كما كان على ربك خما ففصينا فقد  
 عن الحسن وقادة ان الورود المراد على الصراط لان الصراط ممدود عليهما فيسلم اهل الجنة ويتقاذف اهل النار  
 وقد شك بعض شارح الفقه الاكبر ان لفظ الصراط ليس من المتن وكانه ملحق به لكن لما كان الاعتقاد  
 على ذلك من ضروريات الدين اوردوه قبل الخوض لمناسبة البيان فان دخول الجنة والورود على  
 الخوض لا يكون الا بعد المرور على الصراط فقد مر على الخوض اولى وانسب وحوض النبي صلى الله عليه وسلم  
 حق لقوله صلعم حوضي مسيرة شهر وزواياه سوار ماؤه ابيض من اللبن ورائحته طيب من المسك كثير  
 كنجوم السماء من يشرب منها الا يطأها بدارواه استبان في صحيحها الجنة والنار مخلوقتان اليوم لقوله تعالى  
 ساقوا الى مغفرة من ربكم وخيعة عرضها كعرض السماء والارض اعدت للذين آمنوا بالله ورسله  
 لقوله تعالى اعدت دليل على ان الجنة مخلوقة بالفعل وان الايمان وحده كاف في استحقاقها وقوله صل  
 جلالة ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء استدل به جمهور المفسرين على ان نعيم الجنة تفضل محض لانه  
 مستحق بالعل وكذلك حديث البخاري الذي رواه عن النبي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما يؤمنا بصلوة  
 ثم رقى في المنبر فاشار بيده قبل قبله لمسجد فقال قد رايت الان من صابيت كلامه ملوة الجنة ونا

مشلين في قبل هذا الجدار فلم اركب اليوم في الخيل والشر دليل على ان الجنة والنار مخلوقتان موجودتان  
 اليوم وكذا لك حديث ابى هريرة في خلق الجنة والنار دليل على انها مخلوقتان اليوم كما رواه اصحاب  
 السنن ان ثلث الترمذي وابوداود والنسائي ولا يقال لا فائدة في خلقها قبل يوم البعث لان الله  
 لا يسأل عما يفعل على ان قصته آدم وحواء وساكنها الجنة والآيات الطاهرة في اعدادها مثل اعدت  
 للمؤمنين واعدت للكافرين دليل على انها مخلوقتان موجودتان اليوم لا فينيان ابد ولا فينيان  
 لقوله نعم في حق الفريقين خالدين فيها وقوله نعم اكلما دارتم اما محلهما فلا خلاف ان الجنة في السماء  
 لما في حديث عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين  
 كما بين السماء والارض والفردوس اعلاها درجة منها تفرسها الجنة الاربعه ومن فوقها يكون العرش واه  
 الترمذي اما النار فقال الحافظ السيوطي ونقلت عن الساري عن معلما حيث لا يعلمه الا الله نعم فلم يثبت  
 عندي حديث اعتمد في ذلك ولا تموت الحور العين ابدا والحور العين بن جنس النساء خلقن في الجنة  
 انعيم اليها كما قال نعم حور مقصورات في انجيام وقد وصفن رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله ما في الجنة احد الا له  
 زوجتان انه ليرى من ساقهما من دراهم سبعين حلة ولما كان المخلوق ثابته لجميع اهل الجنة بالنصوص  
 القاطعة ومن من اهل الجنة خلقا ثبت خلودهم فيها بطريق الاولى واليه يشير قوله صلى الله عليه وسلم في قوله نعم  
 ومودوا ان كلهم في الجنة افر تموت كما قال نودوا وصحوا ولا تستموا وانتموا فلا تموتوا وشبوا فلا تموتوا واخلدوا  
 فلا تموتوا وكذا لا يموتون ولما ان الجنة لقوله نعم ولطوف عليهم ولان محله ون قال صاحب المدارك  
 وفي الحديث اولاد الكفار خدام اهل الجنة ولا يلقى عقاب الله تعالى ولا ثوابه سرمد والمراد بالعقاب  
 النار والثواب الجنة لقوله نعم في حق المؤمنين اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدين وفي حق الكفار  
 اولئك اصحاب النار هم فيها خالدين والله يهدي من يشاء فضلا عنه اى توفيق البداية للعباد  
 فضله الذي سبق في علمه واراوته القديم المادى اعطاها له وهى انعام خاص خص به بعض عباد  
 بقوله فمن يرد الله ان يبدله يشركه الله لا اله الا الله فشرح صدره لبعض العباد دون البعض حكمته  
 منه جل جلاله وهو اعلم بحال عباده وفضل من يشاء عدل الله اى يجعل قلبه ضيقا حتى لا يظلم الا احد







فالجسد المتبوع في دار الدنيا والروح تابعة له ولذا يتعلق أحكامه بالحال في دار البرزخ فاحكامه منصفة بالروح لا بالجسد  
 ينتشر ويتفرق بعد الموت لا يبقى في سنة العجب الغيب لأحكام الآخرة فهي تتعلق بالروح والجسد جميعا وحينئذ يكون الروح متبوعا  
 والجسد تابعا وهي كل الحالات فإن قيل المسلمنا ان عذاب البرزخ يكون على الروح دون الجسد فما جوارحه من منقطعة القبر  
 ثبتت باستمرارية الشهادة وكيف تكون المنقطعة للروح الذي جسده وتفرقت اجزائه في بطون السبل او نشرت في الدواب  
 اين ياتي اقبول السم حتى ثبتت الضغطة لعم قلنا يمكن ان يحجج انه تم تلك الاجزاء المنفردة في بطون السباع او المنشرة في  
 الدواب في محل مخصوص هو المحل الذي كله اسباع فيه او حرق فيه بالنار ثم يجعل تلك الارض قبلة فثبتت الضغطة المودعة  
 بينه بصورة والدليل عليه ليس في بعض الاحيان من محرقه انهود في غير ذلك الحال ان تلك الاجساد صارت دوابا  
 ونشرت في الدواب وكل ذكره العلماء بالفارسية من صفات الله تعالى المتشابهة كالوجه العين عرشا ساهة وخالصا  
 فجار القول به سكونه فانه لا يجوز ترجمته بالفارسية أصلا ويجوز ان يقال لفارسية بروي تصد امر بهمة بالعزيمة والهمة  
 بالاشقية أي في التشبيه الكيفية وفي الكيفية من اليباسة والكيفية على حسب التقضية التفرقة والترجمة بالفارسية فيما  
 اليد من صفات المتشابهة لجل جلاله فيسبب العالم الاظم وجمع من السلف رضوان الله عليهم جميعا وسبب خروجه  
 الى ان لا يجوز الترجمة بالفارسية في الصفات المتشابهة أصلا لكن اجمعوا على عدم جواز ترجمته اليبا الفارسية وحاصل  
 ان عدم جواز ترجمته اليبا الفارسية مسألة جماعية في المصدر الاول فلا يجوز ترجمته بالفارسية أصلا ابدا في الصفات  
 المتشابهة فليس كذلك لان السلف اختلفوا فيها واما اختلافنا في التشابه لان الام الاظم لا يجوز  
 التاويل في التشابه أصلا كما في حد الكثرة في بعض شواحي الفقه الا كبريت لم يفرق بين الترجمة والتاويل  
 وشتان بينهما وبيان كبريت اخرى وبلون الامم وان كان قاطبا يجوز القراءة بالفارسية في الصلوة في دل الامر  
 صحيح رجوعه بعد ذلك قول صاحبيه كما رواه نوح بن مريم عنه ولذا قلنا في المختار والاصح رجوعه الى قولنا ولا يملكه  
 وليس قريبا لله تعالى لابل البرد القوي ولا بعده لابل المعصية والى من طريق طول المسافة قصر بالمعنى بالمسافة  
 ولا على معنى الكرامة لابل لسان والوان لابل الطعنان ولكن الطبع من حيث العلاقة قريب منه بلا كيف كذا  
 والعاصي بعيد منه بلا كيف القرب البعد الاقبال والاعراض يقع على المناجى اى بعد التضرع الى الله تعالى  
 ومنها ذكر لفظ البعد لانه لا يبين ضد القرب لان معنى القرب الاقبال بتحقيقا على المناجى ودون البعد قوله علم







